الرئيس مهدي المشاط يبارك للرئيس الإيراني نجاح عملية «الوعد الصادق»

غارات عدوانية أمريكية بريطانية على محافظة تعز

علماء المحافظات الجنوبية يباركون الهجوم الإيراني ويؤكدون أنه يمثل كل الأمة الإسلامية

الثلاثاء
16 إبريل 2024م

7 شوال 1445هـ
العدد (1873)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

الدكتور محمد البحيصي لـ «المسيرة»:

المتابع للمحاضرات الرمضانية للسيد القائد يتعرف على معالم مدرسة المسيرة القرآنية

عملية «الوعد الصادق» تثبّت قواعد اشتباك جديدة في ميدان الصراع مع العدو الإسرائيلي

وسائل إعلام عبرية: المواجهة مع إيران تهديد وجودي للكيان الصهيوني

الرد القادم للجمهورية الإسلامية سيكون أقوى وأشد بكثير

صفعة تاريخية لـ «إسرائيل»

الغارات الفاشلة تتواصل على اليمن وسط الإقرار الدولي بثبوت فشل التحالف الأمريكي البريطاني

المسيرة : تعز

واصل طيران العدوان الأمريكي البريطاني، الاثنين، سلسلة غاراته الجوية الفاشلة على محافظة تعز، المطلة على باب المندب، وذلك في محاولة للحد من قدرات القوات المسلحة اليمنية التي تستهدف باستمرار السفن المرتبطة بالعدو الصهيوني، والقطع الحربية المشاركة في العدوان على اليمن.

وأوضح مصدر محلي بمحافظة تعز، لصحيفة المسيرة، أن طيران العدوان الأمريكي البريطاني شن، في الساعات الأولى ليوم الإثنين غارتين جويتين على مناطق متفرقة.

وبيّن المصدر إلى أن غارات العدوان الفاشلة كانت كسابقاتها، لم تحقق أية نتيجة تذكر، سوى مساع أمريكية بريطانية لخلق أخبار للاستهلاك الإعلامي، بهدف التغطية على الفشل الذريع في كبح جماح العمليات اليمنية المتصاعدة ضد العدو الصهيوني.

وقد دأب العدوان الأمريكي البريطاني، على شن الغارات الفاشلة عقب كلّ صفعة يتلقاها العدو الصهيوني، أو سفنهم وبوارجهم الحربية، في حين تتصاعد العمليات اليمنية، لتؤكد أن الغارات الأمريكية البريطانية لم تكن إلا دافعاً للتطوير العسكري ورفع الزخم القتالي.

وتأتي هذه الغارات في سياق الحديث الدولي المتواصل حول ثبوت فشل الغارات الأمريكية البريطانية، آخرها كان لوكالة «JNS» العبرية، التي أكدت في تقرير لها نهاية الأسبوع الفائت، أن «العمليات العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة في اليمن أثبتت عدم فعاليتها، على الرغم من أن الحرب غير متكافئة».

وقالت وكالة «JNS» العبرية، في تقرير لها، الخميس، إن ما وصفتهم «الحوثيون يستخدمون بشكل متزايد صاروخًا باليستيًا متطورًا مضادًا للسفن ومسلحًا بجهاز استشعار كهروضوئي يمكنه فتح عينه والتصويب بمجرد وصوله إلى نطاق السفينة المستهدفة»، وهنا إشارة إلى جانب من التطوير اليمني الطارئ على أسلحة القوات المسلحة اليمنية المستخدمة في العمليات الموجهة ضد السفن المرتبطة بالعدو الصهيوني ورعاته المعتدين على اليمن، والذي أدى بدوره إلى تصاعد العمليات اليمنية ضد كيان العدو الصهيوني ورعاته، دون أن يكون للغارات الفاشلة أي تأثير.

يشار إلى أن قائد الأسطول الأمريكي الخامس، وقائد الأربعة الأساطيل الأمريكية في البحرين الأحمر والعربي، قد اعترفا في وقت سابق بمدى فشل عمليات واشنطن ولندن في اليمن، مستجدين باقي دول العالم لأن تهب معها للحد من عمليات القوات المسلحة اليمنية، إلا أن تحالفهم الهش يتلاشى كلّ اليوم بعد انسحابات بالجملة لعدد من الدول، ومن ثم انسحابات جزئية لعدد من القوات، آخرها انسحاب فرقاطة فرنسية «الألزاس»، وقبلها فرقاطة دنماركية، وقبلها بريطانية، وغيرها من القطع الحربية التابعة للتحالف العدواني، ما يؤكد أن المسار اليمني يجري على قدم وساق، مهما بلغت التحديات والمؤامرات.

الأحزاب السياسية اليمنية ترحب باستهداف إيران عمق الكيان الصهيوني الغاصب

المسيرة : صنعاء

رحبت أحزاب سياسية يمنية، الاثنين، بالرد المباشر للجمهورية الإسلامية الإيرانية، واستهداف كيان العدو الصهيوني بمئات الصواريخ والطائرات المسيّرة.

وأوضحت أحزاب اللقاء المشترك في بيان صادر الاثنين، أن الرد الإيراني المركب بالاستيلاء على السفينة الإسرائيلية، وإمطار الكيان بوابل من الصواريخ والمسيّرات، يعد حقاً مشروعاً على جريمة العدو الصهيوني بقصف القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق ورداً على جرائمه المتكررة.

ولفت اللقاء المشترك، إلى أن الرد من حيثُ توقيته وحجمه وتحقيق أهدافه داخل عمق كيان العدو، يعد إنجازاً استراتيجياً له ما بعده ومن ثماره المباشرة كسر هيبة الكيان الغاصب.

علماء المحافظات الجنوبية: الضربات الإيرانية ضد الصهاينة تمثّل كل المسلمين الثوّار الأحرار

المسيرة : متابعات

بارك علماء المحافظات الجنوبية المحتلة، الضربات العسكرية التي نفذتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالصواريخ والطيران المسيّر، ضد أهداف عسكرية صهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال علماء المحافظات الجنوبية في بيان صادر عنهم الاثنين، إن هذه الضربة تمثل كلّ المسلمين وتثأر للأشقاء المستضعفين في قطاع غزة المحاصر، وتعتبر جزءاً من الرد الشرعي على جرائم العدو الصهيوني بحق الفلسطينيين.

وأشاد البيان بهذا العمل البطولي، داعياً الدول الإسلامية إلى القيام بواجبها تجاه قضية فلسطين وألا تقف موقف المتفرج الخاذل؛ كون ذلك حرام شرعًا ويعرض الأُمَّة لعقوبات إلهية، منددا بكل من يقف ويساند الاحتلال الصهيوني أو يحاول التقليل من أهمية هذه الضربات المباركة خدمة للصهاينة.

ضابط أمريكي: عمليات اليمن في البحر الأحمر أدى إلى تراجع واشنطن في المنطقة

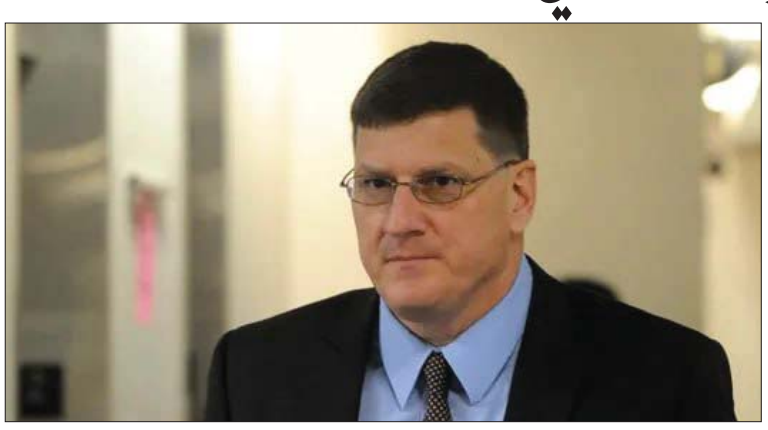

المسيرة : متابعات

أقر ضابط أمريكي، الاثنين، بفشل وهزيمة بلاده في مواجهة القوات المسلحة اليمنية، وصد عملياتها التضامنية مع الشعب الفلسطيني في البحرين الأحمر والعربي وباب المندب.

وأوضح الضابط السابق في البحرية الأمريكية «سكوت ريتر» في تصريحات تلفزيونية، الاثنين، أن العالم يشهد اليوم تقهقراً أمريكياً عسكريًا، حيثُ وهذا التقهقر يلاحظ اليوم في المنطقة بوضوح من خلال عدم قدرة واشنطن على وقف عمليات من أسماهم «الحوثيون».

وأضاف «ريتر» أن الولايات المتحدة بدأت ترى أن قدراتها في الشرق الأوسط تتراجع، وقد بدأ ذلك منذ إسقاط إيران مسيّرة أمريكية في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، مبيناً أن التراجع الأمريكي في المنطقة يتمثل اليوم في عدم قدرتها على وقف العمليات اليمنية في البحر الأحمر وباب المندب.

وتأتي هذه التصريحات الأمريكية إلى سلسلة من الإعترافات التي أدلى بها مسؤولون أمريكيون، وأكدوا من خلالها عجز واشنطن عن حماية نفسها، فضلاً عن حماية الكيان الصهيوني عبر وقف العمليات التي تنفذها القوات المسلحة اليمنية في عمق الكيان داخل فلسطين المحتلة، وفي البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي ضد السفن المرتبطة بـ»إسرائيل»، أو القطع الحربية التي تمارس أعمالها العدائية ضد الشعب اليمني.

تلميح بريطاني باستخدام ورقة الحصار للضغط على اليمن بعد فشل لندن عسكرياً

المسيرة : متابعات

أكدت بريطانيا من جديد تورطها في العدوان والحصار الخانق وغير الإنساني على الشعب اليمني طيلة 9 سنوات، حيثُ ألمحت، الاثنين، باستخدام ورقة الحصار على اليمن واستهداف ميناء الحديدة مجدداً، بعد فشلها عسكريًا، وذلك على خلفية مواقف الجمهورية اليمنية تجاه نصرة المظلومين في قطاع غزة.

ونشرت السفارة البريطانية، الاثنين، تغريدة على صفحتها الرسمية بمنصة «إكس»، ذكرت من خلالها أن فريقاً من موظفيها زار مقر الآلية الأممية للتفتيش في جيبوتي لرؤية عملها على أرض الواقع، ما يمثل تلميحاً وتهديداً جديداً من بريطانيا لتشديد الحصار على بلادنا.

وما يؤكد شبهة التحرك البريطاني، هو وصفها العمليات العسكرية اليمنية ضد كيان العدو الصهيوني بأنها لن تؤدي إلا إلى ما وصفته بـ»تعزيز الآلية الأممية للتفتيش»، في إشارة إلى إجراءات العدوان والحصار.

وفيما تعد المرة الأولى التي تتطرق فيها بريطانيا إلى مقر الآلية الأممية للتفتيش منذ تأسيسها قبل سنوات، إلا أنها تكشف عن لجوء لندن إلى استخدام ورقة ميناء الحديدة الآلية الأممية التي لعبت دوراً مهمًّا لصالح تحالف العدوان خلال السنوات الماضية عبر عرقلة دخول السفن إلى ميناء الحديدة بذرائع عدة وتأخير وصولها في وقت فشلت فيه بريطانيا وحلفاء إسرائيل الغربيين بقيادة أمريكا من وقف العمليات اليمنية ضد الاحتلال الإسرائيلي عسكريًا.

ومنذ الـ12 من يناير المنصرم تشارك بريطانيا في العدوان على اليمن إلى جانب الولايات المتحدة، وشن العشرات من الغارات الإجرامية في مختلف المدن والمحافظات، بهدف كسر الحصار اليمني على الكيان الصهيوني.

صفعة تأريخية كبرى تضع الصهاينة وحلفائهم الدوليين والإقليميين أمام واقع «ردع» غير مألوف:

عملية «الوعد الصادق»:

إيران تثبِّتُ قواعد اشتباك جديدة في ميدان الصراع مع العدو

المسيرة : خاص:

لم تكن الجمهورية الإسلامية في إيران غائبة عن ميدان الصراع مع العدو الإسرائيلي قبل الهجوم الصاروخي والجوي التاريخي الذي شنته على الأراضي المحتلة فجر يوم الأحد الماضي؛ رَدًّا على جريمة استهداف العدو للقنصلية الإيرانية في سوريا، فخلال السنوات الماضية كانت الدولة الأكثر حضورا في هذا الميدان بدعمها وإسنادها الكبير والمستمر للمقاومة في فلسطين ولبنان والمنطقة، وقطع الطريق أمام مشاريع العدو ورعاته الأمريكيين لتحويل المنطقة بأكملها إلى معسكر صهيوني، لكن هجوم الرابع عشر من أبريل، ربما يكون نقطة التحول الاستراتيجية الأكبر في تأريخ الحضور الإيراني في ميدان هذا الصراع، كما أنه محطة مفصلية مهمة في مسار الصراع بأكمله، فهو الهجوم المباشر الأول الذي تشنه الجمهورية الإسلامية على العدو الصهيوني، وقد شنته باحترافية عسكرية وسياسية فائقة، وفي مرحلة بالغة الأهمية، لتؤسس به قواعد اشتباك إقليمية جديدة لا يستطيع العدو فعل أي شيء أمامها لأنها تستند إلى مكاسب ثابتة راكمتها جبهة محور المقاومة على امتداد عشرات السنوات، الأمر الذي يجعله أكثر بكثير من مجرد رد عادي أو حدث عابر، وهذا ما يعترف به العدو نفسه.

الهجوم الذي أعلن الحرس الثوري تنفيذه تحت اسم عملية «الوعد الصادق» جاء بعد تأكيدات واضحة من قبل قيادة الجمهورية الإسلامية في إيران على أن الكيان الصهيوني سينال عقابا مؤلما على جريمة استهداف القنصلية الإيرانية بدمشق قبل أسابيع، وبالتالي فقد مثل تنفيذ الهجوم بحد ذاته ومنذ إطلاق أول صاروخ وطائرة مسيرة، تدشينا لمعادلة جديدة تتجاوز التعقيدات التي كانت مفروضة على الحضور الإيراني في الصراع مع العدو الصهيوني، فالهجوم أنهى مرحلة الصبر الاستراتيجي فيما يتعلق بالرد على اعتداءات الصهاينة، ومنذ الآن أصبح على العدو أن يفكر بالضربات المباشرة التي ستوجهها له الجمهورية الإسلامية قبل أن يقدم على أي اعتداء حتى وإن كان خارج حدودها الجغرافية التقليدية، وقد أشارت وسائل إعلام عبرية إلى ذلك بوضوح قائلة إنه: «من الآن وصاعدا فإن أي اصطدام مع إيران يمكن أن يؤدي إلى صواريخ وطائرات مسيرة تستهدف إسرائيل»، وهو أمر غير عادي أبدا، فالعدو لا يفتقر إلى مصادر نيران إقليمية إضافية تستهدفه، ناهيك عن إيران هي قوة إقليمية ودولية كبرى ولا تخفي أبدا مشروعها الذي من أبرز عناوينه إزالة «إسرائيل» من الخريطة، فأي اشتباك معها هو تهديد على المستوى الوجودي للكيان الصهيوني.

وبالرغم من أن الكيان الصهيوني قد حاول استباق الهجوم بإعداد غير مسبوق، استنفر فيه حلفاءه وأصدقاءه الدوليين والإقليميين بدءا بالولايات المتحدة وانتهاء بدول عربية منها الأردن والسعودية، لحشد كل الطاقات والإمكانات الدفاعية المتطورة، لتوفير قبة أمان للتصدي لضربات كان يعتقد أنها لن تستهدف سوى مواقع محدودة داخل الأراضي المحتلة، فإن ذلك الإعداد تحول في النهاية إلى معطى من معطيات الصفعة التأريخية التي تلقاها العدو، فقد استطاعت الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية الوصول إلى كيان العدو بأعداد كبيرة وغطت معظم جغرافيا الأراضي المحتلة من الجولان إلى بئر السبع، وحققت إصابات دقيقة للغاية في العديد من القواعد العسكرية، وقد تم توثيق ذلك بالصوتوالصورةبمئاتالمقاطعالحية.

وقد أقر جيش العدو الصهيوني نفسه ومسؤولون أمريكيون بأن عدد من القواعد العسكرية الصهيونية أُصيبت بشكل مباشر بالصواريخ الإيرانية.

لقد أثبت ذلك أن أي اشتباك مستمر يسعى له الكيان الصهيوني مع الجمهورية الإسلامية سيكون بمثابة كارثة وجودية عليه، فبحسب تقديرات الخبراء العسكريين فإن الأسلحة التي استخدمها الحرس الثوري في الهجوم لم تكن هي الأكثر تطورا في الترسانة الإيرانية، ولم تتضمن على الأرجح صواريخ فرط صوتية أو طائرات مزودة بقنابل ذكية وليزلرية، كما أن طهران أعلنت بوضوح أنها الهجوم لن يكون واسعا وسيراعي اعتبارات عدم إشعال تصعيد كبير في المنطقة، وبرغم ذلك فقد استطاعت تلك الأسلحة في عملية واحدة وبرغم الإجراءات الوقائية للعدو أن تحقق اختراقا هائلا ليس فقط في منظومته الدفاعية هو، بل في القبة الإقليمية والدولية التي صنعها حلفاءه بمنظومات الرصد والتعقب والصواريخ الدفاعية بعيدة المدى والطائرات المقاتلة التي انتشرت على مساحة واسعة في المنطقة، علما بأن تكرار مثل هذه الإجراءات الوقائية مرة أخرى سيكون صعبا للغاية، وحتى إن حدث، فإن تكراره مرة ثالثة ورابعة سيكون مستحيلا، وحتى قبل أن يصبح العدو مكشوفا بشكل كامل، ستكون الضربات الإيرانية القادمة قد حققت أصلا أضرارا كبيرة للغاية بالنظر إلى ما حدث فجر الأحد الماضي.

وقد حرصت إيران على توضيح ذلك في تصريحاتها عقب عملية الرد حيث أكدت أن توجه العدو الصهيوني نحو ارتكاب أي حماقة أخرى ضد الجمهورية الإسلامية، فإن الرد القادم سيكون أقوى وأشد بكثير.

ومن خلال المقاطع التي وثقت الهجوم ومحاولات اشتباك الدفاعات الصهيونية مع الصواريخ الإيرانية، يلاحظ بوضوح أنه تم استخدام تشكيلات متنوعة من الأسلحة، بما في ذلك صواريخ ذات رؤوس انشطارية لديها قدرة فائقة على خداع المنظومات الدفاعية، بالإضافة إلى صواريخ عالية السرعة وثقت الفيديوهات وصول عدد منها إلى أهدافها بدقة متجاوزة كل محاولات الاعتراض، فيما أسهمت الطائرات المسيرة في عملية «إغراق» المنظومات الدفاعية الجوية والأرضية في الأراضي المحتلة وخارجها بشكل كشف عن إمكانية كبيرة لشل هذه المنظومات وتجاوزها في أي هجوم قادم، سواء من إيران، أو من قبل الجبهات الأخرى المساندة الإقليمية لطوفان الأقصى في حال تصاعد وتيرة المعركة مع العدو الصهيوني، فما حدث فجر يوم الأحد يمكن تنفيذه أيضا من الجبهات اللبنانية واليمنية والعراقية.

وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية فإن كلفة محاولات اعتراض الهجوم الإيراني، بلغت أكثر من 1.3 مليار دولار في ليلة واحدة، وهو ما يضع العدو الصهيوني أمام حقيقة استحالة الصمود في وجه اشتباك أوسع مع إيران، فضلا عن مواجهة إقليمية محتدمة مع محور المقاومة بأكمله.

وبرغم أن الهجوم الإيراني جاء ردا على جريمة استهداف العدو الصهيوني للقنصلية الإيرانية في دمشق، فإن ذلك لا يجعله منفصلا عن سياق معركة طوفان الأقصى والصراع الأشمل مع العدو، كما تروج الآلة الإعلامية للأنظمة العميلة، فاستهداف العدو للقنصلية جاء للانتقام من دور المستشارين الإيرانيين في عملية إسناد ودعم معركة طوفان الأقصى، وحتى التحليلات التي ترجح أن نتنياهو أراد من خلال تلك الجريمة الهروب إلى الأمام من خلال إشعال حرب أوسع في المنطقة هي أيضا تؤكد ارتباط الاستهداف وبالتالي الرد الإيراني بمعركة طوفان الأقصى التي باتت تشكل كابوسا على حكومة الاحتلال وفي مقدمتها نتنياهو.

والحقيقة أن هذا الكابوس قد ازداد سوءا بعد الهجوم، حيث أصبح العدو الصهيوني بين خيارين يفاقمان مأزقه، فاللجوء إلى أي اعتداء جديد على إيران، سيؤدي إلى رد آخر أوسع بحسب التأكيدات الإيرانية، وهو ما سيجر نحو اشتباك أوسع لا يستطيع الصهاينة الغارقين في خسائر ومأزق معركة طوفان الأقصى تحمله، والتعويل على جر الولايات المتحدة وأدواتها في المنطقة إلى هذا الاشتباك هو رهان خاسر، فواشنطن نفسها تدرك أن ذلك سيكون مجازفة انتحارية.

وأما خيار ابتلاع الهجوم الإيراني، فسيكون اعترافا مذلا للغاية بالهزيمة وبالعجز التام عن فرض أي «ردع» إقليمي، وهو ما سيثبت نتائج معركة طوفان الأقصى، باعتبارها الضربة التأريخية التي أنهت زمن العربدة الصهيونية وجعلت كيان الاحتلال مكشوفا ومحاطا بالتهديدات الإقليمية المباشرة، ومعرضا للخطر الوجودي أكثر من أي وقت مضى.

والهجمة الإعلامية الشرسة التي لجأت إليها الماكنة الإعلامية للدول العربية العميلة بالتنسيق مع الولايات المتحدة وكيان العدو، للتقليل من شأن الهجوم الإيراني، تمثل دليلا واضحًا على افتقار العدو ورعاته لأي خيار ثالث لا يتضمن تثبيت حقيقة أنه قد تلقى صفعة مذلة تغير كل موازين الصراع.

ذاكرةُ العدوان.. جرائمُ في مثل هذا اليوم

15 إبريل خلال 9 سنوات..

211 شهيداً وجريحاً في قصف لطيران العدوان الأمريكي السعودي لأسواق ومنازل ومحطات في محافظتي صعدة وعمران

أسواق ومحطات ومنازل المدنيين.. بنك أهداف متواصل للعدوان

المسيرة : خاص:

أمعن العدوان الأمريكي السعوديّ منذ لحظات الإعلان عنه من واشنطن في استهداف البنى التحتية والمنشآت الحيوية بهدف القضاء على كافة مقدرات وخيرات اليمن وإيقاف حركة الحياة العامة للمواطنين وقطع معيشتهم وأرواحهم.

وفي الخامس عشر من شهر إبريل نيسان من العام 2015م تركز القصف العدواني على استهداف محطات الوقود والأسواق المكتظة بالمواطنين، مخلفاً عدداً كبيراً من الشهداء والجرحى بمحافظتي صعدة وعمران.

وفيما يلي أبرز ما حدث في مثل هذا اليوم:

66 شهيداً وجريحاً في قصف محطة جرمان بمدينة صعدة

في مثل هذا اليوم 15 إبريل نيسان 2015م، استهدف طيران العدوان الأمريكي السعوديّ محطة جرمان لتعبئة الوقود بمدينة صعدة شمالي اليمن.

لقد كانت المنطقة مكتظة بمنازل المواطنين، ونتج عن هذا الاستهداف أكثر من 66 مواطناً ما بين شهيد وجريح، حيثُ بلغ عدد الشهداء 17 شهيداً من المواطنين، الذين تفحمت أجسادهم نتيجة لقصف المحطة، فيما بلغ عدد الجرحى 49 مواطناً.

ونتج عن هذا الاستهداف أيضاً، انفجارات متتالية لوسائل النقل «الباصات» التي تعمل بالغاز، بالإضافة إلى انفجار عدد من أسطوانات الغاز هناك في محطة الوقود، كما تصاعدت ألسنة الدخان حتى حجبت الرؤية عن المجاورين لهذه المحطة.

ساد الخوف والهلع المنطقة بالكامل، كما أدى إلى إحراق عدد كبير من سيارات المواطنين، لا سيَّما الباصات «الأجرة» التي تعد الوسيلة الوحيدة للمواطنين هناك في كسب العيش وطلب الرزق الحلال، بالإضافة إلى احتراق الدراجات النارية التي كانت متواجدة بالقرب من المحطة.

واجه المواطنون في ذلك صعوبة كبيرة في إسعاف المصابين، ونقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج، نتيجة لاستمرار الحريق الهائل والمتصاعد جراء غارات الحقد والإجرام الأمريكي على محطة جرمان للوقود.

هذه الجريمة لاقت آنذاك استنكاراً كبيراً من قبل المواطنين الذين شاهدوا الدخان المتصاعد من المحطة، وشاهدوا أشلاء المواطنين متناثرة على الطريق العام في مدينة صعدة، حيثُ بقيت هذه الأشلاء المتفحمة ملتصقة بالأرض لفترة طويلة نتيجة الحريق الهائل الذي سببته غارات العدوان الأمريكي السعوديّ.

استشهاد 3 أطفال ووالدتهم في قصف منزلهم بصعدة القديمة:

وفي مثل هذا اليوم من عام 2015، واصل طيران العدوان البحث عن أرواح بريئة أخرى، فاستمر استهدافه المكثف على الأحياء والمدن المكتظة بالأهالي؛ ففي اليوم ذاته 15 – 4 – 2015م، استهدف العدوان منزل المواطن أحسن صبره في منطقة صعدة القديمة؛ ما أدى إلى استشهاد ثلاثة أطفال ووالدتهم.

ادّعى ناطق تحالف العدوان حينها أحمد عسيري آنذاك، أنه استهدف مخازن أسلحة وتجمعات؛ لكنه في الواقع لم يستهدف سوى أطفال مع والدتهم، وهم نائمون في منزلهم الذي تحول إلى ركام كبير، نتيجة الغارات الآثمة؛ وقد جرت العادة بأن جعل العدو من أشلاء الأطفال أهدافاً حقيقية في عدوانه.

115 شهيداً وجريحاً في استهداف سوق شعبي بعمران:

لم يكتف العدوّ بهذا التوحش، بل واصل استهدافه المكثف في اليوم ذاته بمحافظة عمران، ليكون سوق مدينة حوث المكتظ بالمواطنين هدفه الجديد، ما أدى إلى استشهاد وإصابة أكثر من 115 مواطناً، بالإضافة إلى تدمير شبه كلي للمحلات التجارية، فكان هذا اليوم 15 إبريل 2015م يوماً دامياً.

وفي الوقت ذاته، وبعدما قام العدوّ برصد السوق المركزي لمدينة حوث وهو ممتلئ بالمواطنين؛ باشر استهدافه على الفور، لتصبح حصيلة الشهداء 45 مواطناً، بينما وصل عدد الجرحى إلى 70 جريحاً، وهي إحصائية تمثل أنموذجاً من نماذج الإبادة الجماعية التي ارتكبها تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن.

تم تشييع الشهداء الذي ارتقوا في السوق المركزي في مقبرة جماعية بمدينة حوث، فيما لم يتم التعرف على هوية من تبقى منهم هناك؛ نتيجة شدة الاستهداف الذي حول أجسادهم إلى قطع صغيرة متناثرة، وهو مشهد عبر عنه المواطنون بالحزن والأسى نتيجة لهذا العمل الجبان الذي استهدف الأبرياء الآمنين في محلاتهم التجارية.

ويعد استهداف هذا السوق، واحداً من مئات الأسواق الذي تعمد العدوان قصفها دون مبرر، وعمل على تدمير ممتلكات المواطنين وقتل كلّ من عليها؛ مستخدماً القنابل المحرمة شديدة الانفجار والصواريخ الفتاكة، وكأنه يبحث عن شيء لكنه لا يعرف ما هو؛ إلا أنه وجد من أجساد المواطنين ومحلاتهم التجارية وممتلكاتهم أهدافاً مشروعة.

26 شهيداً وجريحاً نتيجة استهداف الأسواق في صعدة:

وبالعودة إلى محافظة صعدة في اليوم ذاته، وفي سياق التسلسل الإجرامي لاستهداف الأسواق، شن طيران العدوان عدة غارات مستهدفاً بها السوق المركزي بمدينة صعدة؛ ما أدى إلى استشهاد مواطن وجرح 2 آخرين بجروح بالغة، إضافة إلى تدمير كلي للمحلات التجارية التابعة للمواطنين.

وفي 15 إبريل نيسان 2015م، كشف العدوان الأمريكي السعوديّ من استهدافه لمحطات الوقود والمحلات التجارية بمحافظة صعدة، بدءاً من مديرية باقم الحدودية إلى مدينة صعدة؛ وقد نتج عن هذا الاستهداف استشهاد 7 مواطنين وإصابة 16 مواطناً بجروح خطيرة.

لاحظ شهود عيان يومها تصاعد النيران الذي صاحبه أدخنة متراكمة ناتجة عن استهداف محطات الوقود في عدد كبير من مديريات محافظة صعدة التي جعلها العدوّ منطقة عسكرية في سياق تدمير البنى التحتية والمنشآت الحيوية التي عكف العدوّ على تدميرها منذ إعلانه العدوان من واشنطن؛ وهو أسلوب جبان عبر عن وحشية العدوّ وغطرسته.

ويقول شهود عيان: إن العدوان الأمريكي السعوديّ ركز على استهداف ممتلكات المواطنين بشكل رئيسي وقصف الأسواق والمحلات التجارية والجسور ومحطات الوقود، ليمنع الناس من ممارسة حياتهم الطبيعية والعمل على إيقاف عجلة الحياة نتيجة لاستهداف محطات الوقود من أجل انعدام مشتقات النفط التي تعد شرياناً رئيسياً في تسيير حياة المواطنين المعيشية، وقد سعى العدوّ في بث القلق والخوف والرعب في الوسط المجتمعي، في إطار المخطط الصهيوني بأدواته القذرة بالقضاء على الشعب اليمني وكافة مقدراته وخيراته.

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
المسيرة
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

متحف بريطاني يحتضن آثاراً يمنية قديمة بعد نهبها وتهريبها إلى الخارج

من مقتنيات المتحف البريطاني - لندن

المسيرة : متابعات

تسبب العدوان والحصار الأمريكي السعوديّ الإماراتي على اليمن طيلة 9 سنوات متواصلة، في تعرض حضارة وتاريخ البلد العريق الممتد جذوره لآلاف السنين للاستهداف المباشر، وذلك من خلال نهب الآثار القديمة والنادرة وتهريبها إلى الخارج.

وأفاد الناشط وخبير الآثار عبد الله محسن، بأن المتحف البريطاني حصل على مجموعة من النقوش والآثار اليمنية داخل صندوقين تم بيعهما بمبلغ 17 جنيهاً إسترلينياً، من بينها قطعة أثرية من محافظة حضرموت.

ونشر محسن في منشور على صفحته بمنصة «فيسبوك» الاثنين، ضمن سلسلة منشورات له تحمل عنوان «آثار اليمن في الخارج»، صورة لقطعة أثرية تتمثل في بقايا وجه حزين، موضحاً أنها من حضارة حضرموت القديمة، حيثُ وهي تعرض حَاليًّا في المتحف البريطاني.

وعلق محسن على الصورة الأثرية قائلاً: «صامت ولسان حاله يقول: (وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترَ قبلي أسيراً يمانياً)، وهو بيت شعر مشهور للشاعر اليمني الجاهلي عبد يغوث الحارثي، مضيفاً أن موقع المتحف البريطاني وصف القطعة الأثرية بأنها جزء من وجه تمثال من الحجر الأسود، يُظهر الأنف والفم وعيناً كاملة مع جزء من عين أخرى، والخد الأيسر وجزء من الخد الأيمن، عين كاملة مجوفة مع بقايا مادة صفراء بلورية في التجويف، إما ترصيع متحلل أو بقايا المادة المستخدمة لتثبيت ترصيع، لأنها منفصلة ومفقودة، تم إصلاحه جزئياً من شظيتين أصغر.

تصاعد التوتر بين أدوات العدوان في مأرب بعد نجاه قيادي مرتزق من الاغتيال

المسيرة : متابعات

دخل الصراع والتوتر بين أدوات ومرتزقة تحالف العدوان والاحتلال السعوديّ الإماراتي، مرحلة جديدة أكثر حدة ودموية، بعد انتقالها من مرحلة التراشق والتلاسنات الكلامية الى الاستهداف المباشر للقيادات؛ الأمر الذي يؤكد مساعي العدوان بالتخلص من أبرز مرتزقته المحليين بعد انتهاء دورهم وتحولهم إلى أعباء، بعد أن قدموا خدماتهم طيلة تسع سنوات من العدوان والحصار والتفريط بكل مقدرات الشعب.

وتناقلت وسائل إعلام تابعة لجماعة الإخوان، الاثنين، أنباء تعرض المرتزق عبدالله صعتر، القيادي في حزب الإصلاح، لمحاولة اغتيال في مدينة مأرب المحتلة.

وقال موقع «يمن شباب»، إن القيادي المرتزق «عبدالله صعتر» نجا من محاولة اغتيال بعد تفجير عبوة ناسفة استهدفت سيارته في ضواحي مأرب، أسفر عن إصابة أحد مرافقيه.

واتّهمت وسائل إعلام الإصلاح، المرتزق صغير بن عزيز، رئيس ما يسمى هيئة الأركان في دفاع حكومة الفنادق، والمحسوب على الاحتلال الإماراتي، بالوقوف وراء محاولة اغتيال المرتزق صعتر أبرز القيادات الخونة والعملية الموالية والداعمة لتحالف العدوان، وصاحب الجملة الشهيرة المطالِبة بقتل 24 مليون يمني.

وبحسب ناشطين ووسائل إعلام موالية للعدوان، فقد أقدمت ميليشيا حزب الإصلاح في مأرب المحتلة، الاثنين، على تنفيذ حملة اعتقالات واسعة طالت العشرات من ما يسمى «قوات الاحتياط» التابعة للمرتزق بن عزيز، والمدعوم من الاحتلال الإماراتي، وذلك على خلفية محاولة الاغتيال التي تعرض لها المرتزق «صعتر»، ما يكشف عن تصعيد كبير وتوتر غير مسبوق بين أدوات العدوان في مدينة مأرب المحتلة آخر معاقل جماعة الإخوان.

إنشاء قاعدة عسكرية أمريكية بريطانية جديدة في المكلا لحماية السفن الصهيونية

المسيرة : متابعات

تشهد محافظة حضرموت المحتلة، تحركات أمريكية بريطانية إماراتية مشبوهة، في سياق العدوان على اليمن وحماية الملاحة الصهيونية في البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي.

وكشف ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، الاثنين، أن الاحتلال الأمريكي البريطاني الإماراتي بدأ تحركاته بشكل علني في محافظة حضرموت المحتلة، حيثُ بدأ الاحتلال في إنشاء قاعدة عسكرية مشتركة، تهدف إلى حماية سفن الكيان الصهيوني، والاستيلاء بشكل كلي على ميناء المكلا الذي يعد من أعرق وأقدم الموانئ في المحافظات الشرقية النفطية.

ووفقاً للناشطين، فإن وتيرة ردم ساحل المكلا تصاعدت خلال الأيام الماضية بشكل كبير، وباتت على بُعد بضعة أمتار من ميناء المكلا الرئيسي، موضحين أن الاستحداثات والإنشاءات الأمريكية البريطانية الإماراتية تأتي ضمن ترتيبات غربية لإنشاء لسان بحري يصل بحر العرب بمطار الريان الذي تتخذه أبو ظبي وقوات أجنبية قاعدة لها في حضرموت المحتلة.

وأفادوا بأن العمل بمشروع اللسان البحري الذي يضم أيضا قناة تسمح بمرور المركبات البرمائية بدا في العام 2019، وفق ما أظهرته صور أقمار صناعية حينها، إلَّا أن استنفافها في هذا التوقيت يشير إلى قرار حلفاء الكيان الصهيوني الدفع باتجاه القاعدة العسكرية في محافظة حضرموت المحتلة، خصوصاً بعد قرار القوات المسلحة اليمنية توسيع العمليات البحرية إلى المحيط الهندي القريب منها.

وفاة معتقل تحت التعذيب داخل سجون الاحتلال الإماراتي في مدينة المكلا المحتلة

المسيرة : متابعات

تحولت المعتقلات والسجون السرية التابعة للاحتلال الإماراتي في عدن والمحافظات الجنوبية والشرقية، إلى «غوانتنامو» أخرى؛ جراء ارتفاع معدل الجرائم وزيادة الضحايا في صفوف المخفيين قسراً من المدنيين.

وذكرت وسائل إعلامية موالية للعدوان، وناشطون مقيمون في حضرموت المحتلة، الاثنين، مقتل مواطناً يدعى «أديب محمد بامتيرف» داخل سجون الاحتلال الإماراتي في المحافظة، بعد أن تعرض للاختطاف من داخل منزله على يد ميليشيا ما يسمى «المجلس الانتقالي» في منطقة روكب شرق المكلا، قبل أن يتم نقله إلى سجن يديره ضباط إماراتيون في المدينة.

وأوضح المصدر، أن أسرة الشاب القتيل تلقت اتصالاً من مرتزقة الاحتلال للمطالبة بالحضور لاستلام جثة ابنهم، مبيناً أن القتيل تعرض للتعذيب الجسدي العنيف وظهرت عليه آثار الخنق في رقبته.

وحملت أسرة الشاب «أديب بامتيرف» الضابط الإماراتي «فيصل الكعبي» المسؤول عن التحقيقات والتعذيب داخل السجون السرية في مدينة المكلا المحتلة، حمّلته مسؤولية مقتل ابنهم.

الفوضى الأمنية تخلف قتلى وجرحى في صفوف المدنيين بالمحافظات المحتلة

المسيرة : متابعات

تسبب الانفلات الأمني المريع والممنهج داخل المحافظات الجنوبية المحتلة، في سقوط ضحايا بينهم قتلى خلال الساعات الماضية.

وأشارت مصادر إعلامية، الاثنين، إلى سقوط ثلاثة شبان كانوا يستقلون باص (نوها) وذلك أمام مدرسة نوري بمديرية خور مكسر في عدن المحتلة، بسبب انفجار قنبلة يدوية، مبينة أن الانفجار أدى إلى مقتل الشاب «عبود عبد الله العولقي» (24 عاماً) وإصابة آخر فيما نجا الثالث من الانفجار.

وفي سياق الجرائم والفوضى الأمنية، اغتالت ميليشيا مسلحة، الاثنين، قيادياً مرتزقاً في محافظة الضالع المحتلة يدعى «محمد عبيد أحمد ثوبه»، قبل أن تلوذ بالفرار.

إلى ذلك سمع دوي انفجار عنيف هز مدينة عدن المحتلة، ناتج عن انفجار داخل حوش منزل بالقرب من منزل الفار هادي في منطقة خور مكسر.

ويتواصل المشهد الأمني المنفلت في مدينة عدن والمناطق الجنوبية المحتلة، تزامناً مع اتساع رقعة القتل والاغتيالات والسلب والنهب، وسط انهيار كارثي وغير مسبوق للوضع الاقتصادي والمعيشي، وانعدام الخدمات وارتفاع الأسعار بشكل جنوني.

المدرسة الرمضانية في خطاب السيد القائد عبد الملك بدر آلدين الحوثي

المسيرة : د. محمد البحيصي *

لشهر رمضان خصوصية لا تتوفر في غيره من الشهور، فهو فضلاً عن كونه شهر فريضة الصيام الذي هو ركن من أركان الإسلام، فهو شهر نزول القرآن {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ}، وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وفيها تنزّل الملائكة والروح فيها، وهي سلامٌ حتى مطلع فجر تلك الليلة، سلامٌ إلهي لا يعرف حقيقته، ولا يدرك كنهه مخلوق، إلّا من ارتضى من رسول، فهي ليلة السلام الذي يليق بالسلام سبحانه الذي أحسن كلّ شيءٍ خلقه، كما أنّه شهر الجهاد، والجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه.

وهكذا لو ترسّلنا في ذكر خصوصيات هذا الشهر لما وسعنا ذلك، وكيف يسعنا الحديث عن رمضان وفيه كل تلك المظاهر المُلكية التي تشير إلى عوالم الملكوت حيث حقائق الأعيان، ومجالي الرحمن.

لكلّ ما ذكرنا وغيره أكثر، جعل السيّد القائد (حفظه الله) من شهر رمضان مدرسة يتعهّد فيها أبناء الأُمَّة بالرعاية الربّانية، والتربية القرآنية، والمشاعر الرمضانية، والتزكية النفسانية، فيغرس في موسم الخير غراسه، ويبذر في تربة النفوس المتعطّشة بذاره، مستمداً العون من الله ومتوكّلاً عليه، واثقاً به وهو سبحانه وتعالى من قال: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ}، فنحن مكلّفون بالحراثة والله سبحانه هو من يتولّى الزرع... وهكذا علينا الدعاء ومن الله الإجابة، وعلينا الدعوة ومن الله البلاغ، وعلينا القتال والجهاد ومن الله النصر والغلبة، وعلينا السعي وعلى الله الرزق، وهذه هي سنة الله في خلقه لا تبدّل ولا تحوّل.

إنّ الخطاب الرمضاني للسيّد القائد يأتي في سياق رفع البناء في قوس صعود الكلم الطيّب والعمل الصالح {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} حيث «المسيرة القرآنية» ليست مدرسة فكرية فحسب تعيش حالة الترف الفكري، والمناظرات، وتذييل الحواشي والهوامش، كما هو حال المدارس الكلامية التي أغرقت الأُمَّة في جدل عقيم على الطريقة اليونانية، وشغلتها عن واجباتها الشرعية، وأسّست لخلافات ومنازعات انتهكت فيها الحرمات وسالت فيها الدماء المعصومة.

هذا الخطاب الذي انطلق مع انطلاقة المسيرة على يد السيد الشهيد القائد، جاء ليمثل المخرج والحل والعلاج للأدواء التي اجتاحت الساحة الإسلامية في صورة مذاهب، وعقائد، وأحزاب، وأفكار، وطروحات تنطلق من خارج القرآن لتتواءم مع الواقع أو مع الروايات، ومن ثم تلزم القرآن بلزومياتها، بحيث بات القرآن تابعاً لا متبوعاً، ومأموماً لا إماماً، ومحكوماً لا حاكماً، فجاء خطاب المسيرة القرآنية منطلقاً من القرآن ذاته ليقيّم ويحكم على الواقع من خلاله، لا كما اشتهر عند الناس حين جعلوا القرآن تبعاً لأفكارهم وتخيّلاتهم وأهوائهم المسبقة، وكأنّ القرآن موظفاً عندهم، وأداةً يستخدمونها لشرعنة ما يريدون أو يعتقدون، وبهذا جعلوا أنفسهم أولاً ثم جعلوا القرآن ثانياً، وهذا المنطق هو الذي جعل القرآن مهجوراً في حياة الأُمَّة يتم استدعاؤه بحسب الطلب، وبالأخص طلب السلطان الذي لن يعدم من يشتري الضلالة بالهدى، ويحرّف الكلم عن مواضعه، ويبيع دينه بعرض من الدنيا قليل..

إنّ الخلل الذي وضع السيّد القائد الشهيد يده عليه بعد نظره في تاريخ هذه الأُمَّة وواقعها وتشخيصه لذلك، كان تأخير القرآن وتقديم أقوال فلان وفلان بعناوين «الاجتهاد والمقاصد والمصالح» بينما هو في الحقيقة تحكيم للهوى وحب الجاه والتزلف إلى أولياء الأمور الأدعياء، وهذا الخلل هو الذي أخرج القرآن من حياة الناس، ومن وظيفته التي أنزله الله لتحقيقها وهي هداية البشر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وإقامة القسط في المجتمع البشري، وهذا قاد إلى تجاسر المنافقين على القرآن لدرجة أنّهم جعلوه كتاباً من التاريخ القديم، وأنّه قد أدّى وظيفته في ذلك التاريخ، وانتهت مهمّته عند ذلك الزمن، فلا يصلح لعالم اليوم ولا يستجيب لمقتضيات العصر الذي تجتاحه قوانين العولمة، ونظم الليبرالية الغربية، وسطوة التكنولوجيا...

فجاء السيد القائد الشهيد ليقلب الطاولة على رؤوس هؤلاء، وليقدّم القرآن من جديد، وكأنّه للتو قد نزل غضّاً طرياً محيياً بذلك المنهج الأصيل الأول الذي خطّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وما أعطيه من الفهم في القرآن..

ممّا يُعدّ انقلاباً منهجياً ومعرفياً على مناهج المعرفة التي نسبت إلى الإسلام في العصور المتأخرة سيّما في عصرنا الراهن، وعودة بالقرآن إلى دوره المحوري الناظم والحاكم لحركة الناس أفراداً ومجتمعات.

خطاب مركز للأُمَّة

وفي طول هذا الخط الذي عرفت به المسيرة القرآنية جاء السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي ليكمل البناء المعرفي لهذا المنهج، وذلك من خلال تطوير الخطاب مع الاحتفاظ بأصالة المنهج، حيث يأتي هذا التطوّر كضرورة اقتضتها المرحلة التي تعيشها المسيرة بعد انتقالها من مرحلة الاستضعاف، ودخولها في مرحلة التمكين، وعبورها من الإطار الجغرافي المحدود إلى فضاء الإقليم والعالم، ممّا يستدعي عبارة أوسع تتضمن النظر إلى احتياجات الداخل، ودعوة الآخر إلى الكلمة السواء، ومن هنا يأتي خطاب السيد القائد منسجماً مع الهوية الجامعة التي يمثلها الإسلام الجامع قبل أن تتوزّع هذه الهوية في بطون المذاهب والطوائف والفرق، واعتقد بأنّ هذا المنهج هو أهم ما يميّز خطاب السيد القائد، ويجعل منه مركزاً جمعياً للأُمَّة بكلّ أطيافها ارتكازاً على مرجعيته ومحوريته القرآنية وتحرّره من ضيق المذهبية، ممّا يؤهّله لأن يكون البديل وفق سنّة الاستبدال التي أشار إليها القرآن {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ}، وهذه خصوصية لا تتوفر اليوم في عالمنا الإسلامي سوى في خطاب السيّد القائد الذي بقدر ما يراعي الخصوصية التاريخية

←

والوطنية اليمنية، والسياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية، إلّا أنه خطاب إنساني شامل، يخاطب الإنسان مطلق الإنسان وفي المقدمة منه المسلمون وأولهم العرب، فهو خطاب عابر للحدود المذهبية كما هو عابر للحدود الجيوسياسية، ولا ريب في أنّ شعوب الأُمَّة متعطّشة وظمأى لمثل هذا الخطاب، بعد دهر طويل من خطابات الثرثرة السياسية، والتخدير الديني، والشعبوية الشعاراتية التي راجت في بلادنا حتى غدت وكأنّها الأصل لدرجة أن أطلق على العرب بأنّهم «ظاهرة صوتية» في مقابل الأمم الغربية وغيرها التي تتحكم في أمتنا وتهيمن عليها، وتصادر سيادتها.

هذه المدرسة التي يمثلها هذا الخطاب لا تمت لمدارس قادة المنطقة بصلة، بل جاءت لتقوّم اعوجاج هذه المدارس الهجينة والغريبة عن هوية شعوب المنطقة، وأكثر من ذلك فهي مدرسة متفرّدة بمرجعيتها القرآنية، وبالرابطة التي تربطها بالله سبحانه وبرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ممّا يؤهّلها للقيام بدور محوري في واقع الأُمَّة.

إنّ المتابع لدروس السيد الرمضانية يمكنه بسهولة التعرّف على معالم مدرسة المسيرة القرآنية التي يسير وفقها خطاب السيد، حيث صاحب الخطاب واحدٌ من أوائل المنتسبين لهذه المدرسة، وهو من حمل رايتها وأعلى بنيانها بعد شهادة السيد القائد المؤسّس، ولا يكاد يخلو درس منها على مجموع هذه المعالم التي سبق وأن بيّنها السيد في خطاب له ألقاه قبل عشر سنين في ذكرى استشهاد السيد حسين بدر الدين الحوثي وهي: محورية وحاكمية القرآن وهيمنته الثقافية التي تقود إلى تصحيح الثقافات المغلوطة واعتبار هذا التصحيح بمثابة الخطوة الأولى لتغيير الأفكار والرؤى والقناعات ومن ثم تغيير الواقع، كما أنّها مسيرة تنويرية بما فيها من بصائر قرآنية، ومسيرة نهضوية تستنهض الأُمَّة لإخراجها من ظلمات الضعف والاستكانة، والوهن والعجز والتردّد والتيه والتخلّف، وهي في ذات الوقت مسيرة واقعية تشخّص الواقع، ومتغيرات ومتطلّبات الوقت، وتتطلع إلى المستقبل، دون أن تقفز على حقائق الراهن المعاش، وتضع الحلول المنسجمة والمتوازنة بين الممكن والمطلوب في سياق المشروع الحضاري الذي تتبنّاه والذي يليق بالأمّة المسلمة.

منحة ونعمة إلهية:

وكل هذه المعالم تنهض على قاعدة معرفة الله سبحانه معرفة قرآنية دونما تفريق بين المرسل والرسالة والرسول، معرفة علمية ونظرية تثمر الثقة بالله، والإيمان الراسخ بوعده ووعيده.

وبهذا البناء المعرفي الشامل تتحدّد (الهوية الإيمانية) للمجتمع، وهي ذات الهوية الإسلامية الجامعة التي رسم حدودها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة، ومثّلت قاعدة وحدة المجتمع المسلم بعيداً عن الهويات الصغيرة الضيقة العشائرية، والحزبية والطائفية، والسياسية، والجغرافية، وكلّها هويات لا تصلح لبناء المجتمع الواحد الذي يطمح إليه الإسلام والذي أمر به الله.

{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}

وكلّ الأزمات التي عاشتها وتعيشها الأُمَّة، إنّما تعود إلى غياب هذه الهوية الجامعة عن حياة وواقع الأُمَّة، وتكريس الهويات التفريقية التي قادت وتقود إلى التنازع والفشل.

وكعادة السيّد القائد في كل موسم رمضاني، وعلى مائدة القرآن يجمع معه المؤمنين في ليالي الشهر المبارك شهر القرآن، في هذه الفرصة والمنحة والنعمة الإلهية مذكّراً نافعاً لهم، يدعوهم للإقبال على هدى الله سبحانه وتعالى بقلوبهم، إصغاءً وتفهّماً وتأثّراً والتفاتاً إلى الواقع العملي حيث ثمرة ذلك الانتفاع..

وقد افتتح السيد القائد هذا الموسم المبارك، وهذه الدروس القرآنية الرمضانية المباركة بما يهيئ القلوب، ويشد الأرواح، بالحديث عن فرصة هذا الشهر التي هيأها الله للمؤمنين، وكيف يجب استثمارها في مسيرة الإنسان في هذه الحياة، ورحلة رجوعه إلى الله سبحانه قبل فوات الأوان، ولات حين مندم.

وأجزم وأقول بالضرس القاطع: إنّ هذا التذكير الذي أتى به السّيد القائد وفي حدود علمي لم يسبقه إليه أحد ممّن اشتغلوا في علوم القرآن والتفسير والوعظ والإرشاد، لا أولئك الذين عكفوا على علوم الدراية والعقل، ولا أولئك الذين اعتنوا بالرواية والنقل.

وأنوّه إلى أنّ المحاضرة التمهيدية الأولى جاءت حاوية لكل معالم مدرسة المسيرة القرآنية التي سبق الإشارة إليها، وكذلك لمصادر المعرفة التي يقتدى بهداها السيد القائد {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}.

وقد حرصت على عرضها «مختصرة» بتصرّف للتدليل على هذه النتيجة.

يتحدّث السّيد القائد عن:

- «التغيّر الذي يطرأ على الإنسان في كل شؤونه خلال مسيرة الرجوع إلى الله وحتمية الرجوع والمصير إلى الله (سبحانه وتعالى) وأهمية استشعار الإنسان لهذا الأمر

- وما أتاحه الله للإنسان من فرص فتح له فيها آفاقاً واسعة، وهيأها له ليرتقي فيها على مستوى تربية وتزكية نفسه، يحظى برصيد عظيم من العمل الصالح، ومن التوبة والرجوع والإنابة إلى الله (سبحانه وتعالى)

- وأن أهم ما ينبغي التركيز عليه في شهر رمضان هو: الإقبال على هدى الله، وأن تفتح القلوب له بما فيه من تذكير واستشعار بالحاجة إليه كما قال الله عنه {وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ}، وضرورة الخروج من حالة الغفلة والتفاعل مع التذكير {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} والعمل بما يرشده الله إليه من الأعمال العظيمة والمهمة التي فيها فلاحه، وفوزه، ونجاته، وصلاح حياته، ولها أهميتها بالنسبة إليه في الآخرة.

والتحذير من العلاقة الروتينية بهدى الله (سبحانه وتعالى) وهي حالة خطيرة حذّر الله (جلّ شأنه) منها حينما قال سبحانه: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ}.

وعليه، ففي مقدمة ما يحرص الإنسان عليه في بداية شهر رمضان هو: إصلاح علاقته مع هدى الله ليكون ممّن يتذكر وينتفع، وهذا هو شأن المؤمنين مقابل حالة من يفقدون الرغبة لسماع الهدى ويفرّون من ذلك، وهذا يعني أنّ الإنسان لم يعد يخشى الله، وماتت الإيمان في قلبه، وماتت الخشية من قلبه وأصبحت حالته الإيمانية تجاه الآخر وتجاه وعد الله ووعيده حالة ضعيفة جداً أو حالة منتهية، تلاشت من قلبه {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ}.

وحالة الإعراض كما يقول الله (سبحانه وتعالى): {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ} هي الحالة التي يتجه الإنسان إليها بعد أن يفقد العلاقة الإيجابية مع هدى الله، ويقسو قلبه، ويفقد التأثر بهدى الله، والانتفاع من الذكرى، وهذا أيضاً ينطبق على واقع الإنسان العملي حيث لم يعد لديه إحساس بالمسؤولية تجاه ما يعمل، وهنا يُخذل الإنسان، ويُسلب التوفيق {إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا}.

فلا يستفيق إلى أن يأتيه الموت وقد انتهت الفرصة وفات الأوان في هذه الحياة الدنيا، ولا ينفعه تذكره بعد يوم القيامة، يقول الله (سبحانه وتعالى): {كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى * يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} حيث التذكّر والتحسّر، والندم لن يفيد شيئاً في ذلك المقام.»

وبهذا العرض الممتلئ عرفاناً بالمستوى النظري والمستوى العملي يواصل السيد القائد مشوار رمضان هذا العام ليضيف للمسيرة وللثقافة القرآنية سفراً جديداً من أسفار الهداية والرشاد.

والعاقبة للمتقين.

* كاتب وباحث فلسطيني

الردُّ الإيراني على الطريقة اليمنية

يحيى صلاح الدين

الإيمان يمان والحكمة يمانية، اليمن يعلم العالم، جاء الرد والانتقام الإيراني من «إسرائيل» على الطريقة اليمنية.

ظل العالم يفكر ويتحير كيف سترد إيران على الكيان الصهيوني نتيجة لقصفه قنصليتها في دمشق وأدت إلى استشهاد العديد ممن كانوا بداخلها على رأسهم اللواء زاهدي، وكان يتوقع المحللون أن يكون الرد بقصف مدن الكيان بالصواريخ والمسيَّرات، إلَّا أن إيران فضلت أن يكون بداية الرد على الطريقة اليمنية في دعمها ومساندتها لغزة بحجز وضرب السفن الإسرائيلية أو المتجهة لموانئ الكيان الصهيوني، حَيثُ تعتبر هذه الخطوة أشد على «إسرائيل» من ضربها بالصواريخ البالستية، وقد أثبتت جدوائيتها وَفاعليتها وخنقت الكيان الإسرائيلي وضربت العمود الفقري للكيان وهو الاقتصاد وتوفير الرفاهية لليهود أكثر مما في أُورُوبا وَإذَا اختل هذا الميزان سيرحلون ويعودون من حَيثُ جاؤوا.

وكانت بداية الرد الإيراني تمثل بقيام الحرس الثوري باحتجاز سفينة شحن مرتبطة بالكيان الصهيوني السفينة «إم إس سي أريس» المحتجزة سيتم قطرها إلى المياه الإقليمية الإيرانية سفينة الشحن تحمل اسم (MSC ARIES) وترفع العلم البرتغالي وترتبط بشركة «زودياك ماريتايم» ومقرها لندن والتي يملكها الملياردير الإسرائيلي إيال عوفر «EYAL OFER»، وهذه الخطوة ستؤدي إلى تأزيم النقل البحري في مضيق هرمز دون إغلاقه، وَبعد حرب باب المندب أقوى فعالية من ألف صاروخ تنزل على الكيان الصهيوني.

توحيد الجهود لدى محور الجهاد والمقاومة وتلقي العدوّ الأمريكي الإسرائيلي الضربات من عدة جهات يربكه ويشتت طاقته ويبددها ويدخل الرعب إلى قلوب جنوده، في النهاية لن يستطيع أن يواجه عدة ضربات من اليمن وإيران والعراق ومن لبنان وسوريا وَبكل تأكيد سيتهاوى ويرضخ لإيقاف عدوانه على غزة، وَيعجل بالنصر الكبير لأمتنا ورحيل الأمريكي عن منطقتنا، وصدق الله العظيم القائل لنا في محكم كتابه: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً).

صبراً آل هنية، صبراً غزة، صبراً فلسطين؛ فَإنَّ موعدنا وإياكم النصر والفتح المبين بعون الله تعالى، لستم وحدكم، لقد مضى الزمن الذي تتعربد فيه إسرائيل دون أن تتلقى الصفعات، لن تتمكّن «إسرائيل» ومن وراءها الشيطان الأكبر أمريكا والغرب الكافر أن تقف أمام الإرادَة الفلسطينية.

وتصميم محور الجهاد والمقاومة الأبي على بلوغ هدفه العادل والمشروع بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وتحرير الأقصى، «الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام».

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه فانتفع به

القاضي/ حسين محمد المهدي

اللبيب من انتفع بوقته وذكر نعمة ربه، واستغفر لذنبه، فمن حافظ على وقته احتاط في أمره وحافظ على نفسه، ومن اضاع وقته فقد أضاع أيامه، وخسر زمانه، فإذا ذهب يومك ذهب بعضك

فلست ممهلا زمنا طويلا
فقد آن الأوان لأن تبصر
ولا تعجب لحلم الله عمن
طغى الأمد الطويل ومن تجبر

لقد أقسم الله بالوقت فاغتنم العمل الصالح فيه (وَالْعَصْرِ*إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) (وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ*وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ) فلا تنسى عند انبلاج الفجر صلاة الفجر لتكسب الأجر

وفي الأثر (ما من يوم طلعت شمسه إلا يقول: يا ابن آدم انا يوم جديد وأنا على ما تعمل شهيد فاعمل فيَّ خيرا أشهد لك به فاني لو مضيت لن ترني).

ان إدارة الوقت بحكمة منة وحكمة

فذاك سبيل النجاح وطريق العزة والفلاح، فاجعل من وقتك ما هو للراحة والعمل، وقتا لراحة بدنك، وتعليم ولدك، وتقييم عملك، وطاعة ربك، فأيام الدهر كلها ثلاثة: يوم مضى لا يعود، ويوم انت فيه لا يدوم، ويوم مستقبل لا تدري أتكون من أهله أم لا، فتزود من يومك لغدك

فكل انسان مأخوذ بعمله.
لقد جعل الله الأيام خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا
لعمرك ما الأيام إلَّا معارة
فما اسطعت من معروفها فتزود

تزود اخي لإصلاح نفسك وإصلاح مجتمعك وإصلاح أمتك تكن من الصالحين المصلحين(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ)

واغتنم (شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك).

إن اغتنام الوقت في الأعمال الصالحة مهنة صالحة فمن عصى الله فيها وظلم واستكبر في الأرض بغير الحق كانت العاقبة هلاكه

فقد أمر الله انبيائه في تذكير عباده بأيام الله، حتى لا يصير ما صار للأمم الماضية (وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)؛ أي ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إن اخرج قومك من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان وذكرهم بأيام الله اي بوقائعه في أيامه وكيف صار مصير من قاوم دعوة الحق واستعز بجاهه وسلطانه فلم يغن ذلك عنهم شيئا، إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور.

فمن كان في كبريائه وغروره وصلفه مستكبرا كالصهيونية اليهودية التي تسفك الدماء وتنتهك الحرمات في فلسطين فإنه لابد أن يأتي عليها يوم يأخذه الله فيه.

فسنة الله في الذين خلوا من قبل أن يأخذهم، فقد أخذ عاد وكانوا أشد قوة(فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ).

واخذ اصحاب الايكة قوم شعيب بعذاب (فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كانَ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ).

واخذ بني إسرائيل في أفسادهم الأول بعباد أولوا بأس شديد (فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً) وسيأخذهم في فسادهم في غزة وفلسطين للمرة الثانية بمجاهدين من عباده المخلصين من أبناء فلسطين وغيرهم أولي البأس الشديد فيدمروا ويهلكوا ما تغلب عليه الغزاة ويأتي نصر الله فالله لا يخلف الميعاد(فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً) فما أفسدوه مآله الزوال.

فمن يغالب الله يغلب.

وليكن المجاهدون على موعد مع النصر في وقت قريب، فلا يهولنكم تداعي الصهيونية اليهودية من مختلف البلدان، فقد أخبر الله ذلك في القرآن(فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً) فإنما يسوقون انفسهم إلى الهلكة، (فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ).

الشكر لله ثم للجمهورية الإسلامية في إيران الذي قامت بتأديب الصهيونية اليهودية في فلسطين ولمحور المقاومة عظيم الشكر والنصر للإسلام والمسلمين.

العزة لله ولرسوله وللمؤمنين والخزي والهزيمة للكافرين والمنافقين.. (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

الرد الإيراني أحرج وأوجع الأنظمة العربية أكثر مما أوجع الكيان الصهيوني

محمود المغربي

البعض كان يرغب ويتمنى قيام إيران بضرب تل أبيب بالصواريخ ويأمل بسقوط المئات وحتى الآلاف من اليهود، ليس كرهاً لليهود بل كراهية لإيران ولتوريط إيران بحرب إبادة مع أمريكا وبريطانيا و»إسرائيل» كما كانوا يأملون أن يحدث في المواجهات مع اليمن.

لعلم هؤلاء أن أمريكا والغرب ملتزمون بأمن «إسرائيل» والدفاع عنها وأن أمريكا قد وضعت كُلّ ما لديها من قوة عسكرية وأسلحة لحماية «إسرائيل».

مع أن هؤلاء يعلمون أن لا أحد من العرب قد تجرأ على توجيه مُجَرّد إدانة للكيان الصهيوني على كُلّ الجرائم والمجازر بحق أبناء فلسطين طوال ثمانين عاماً، وهم اليوم لا يتجرؤون على إغضاب «إسرائيل» حتى بإدخَال كيس خبز لأطفال غزة؛ فكيف بإمطار الكيان الصهيوني بسيل من الطائرات والصواريخ كما فعلت إيران ومن قبلها اليمن بغض النظر عن سقوط ضحايا أم لا، ويكفي أن إيران قد انضمت إلى اليمن ليكونوا أول من كسر هيبة «إسرائيل» وأمريكا ودأسوأ على كرامتهم، وجعلوا الكيان الصهيوني يعيش حالة رعب وخوف لم يشعر بمثلها في تاريخه، كما أن الضربات الإيرانية استهدفت مطارات ومواقع ومنشآت عسكرية وحيوية داخل الكيان، ومن المستحيل أن يتحدث العدوّ الصهيوني عن حجم الضحايا والخسائر.

كما أن إيران ليست ساذجة لتقصف أحياء سكنية ومدناً إسرائيلية ولا بتوريط نفسها وشعبها بحرب عالمية لا رابح فيها إلا الشيطان لكنها أَيْضاً لن تتردّد في خوضها إذَا فرضت عليها.

ويمكن لنا القول إن إيران بهذه الضربة قد كسرت قواعد الاشتباك القديمة وفرضت معادلة جديدة كما فعلت عملية طوفان الأقصى واليمن، ونحن أمام عصر جديد كُلّ المعادلات والاحتمالات والخيارات فيه قائمة، وفي حالة مد وجزر، ولدى إيران ومحور المقاومة قضية عادلة وأراض محتلّة ومقدسات مغتصبة ومظلومية شعب مقتول ومهجر من أرضه وآخر يباد ويحاصر يأكل أوراق الشجر أمام سمع ونظر العالم ومنظماته المنافقة والكاذبة والعاجزة، وأمة تافهة وضعيفة وجبانة وعاجزة تقف متفرجة وأحياناً متواطئة ومشاركة في قتل وحصار نفسها وأبناء جنسها في فلسطين وسوريا والعراق واليمن، وقد جعلت من الصديق والأخ عدواً ومن العدوّ صديقاً وحليفاً، وتنساق مع أكاذيب وخدع الشيطان وأتباعه؛ فيما تحمل دول المحور على عاتقها ما كان يفترض بالأمّة حمله ومواجهة أعداء الأُمَّة والدفاع عن عزة وكرامة ومقدسات كُلّ عربي ومسلم، والأمر من ذلك انحطاط وجهل وخيانة الكثير من أبناء الأُمَّة الذين جعلوا من أنفسهم وكلاء للشيطان.

كما أن إيران ومحور المقاومة ليسوا في موقف المعتدي أَو من يسعى إلى العدوان على الغير واحتلال أرضه وفرض الهيمنة والوصاية على الشعوب، بل في موقف الدفاع عن النفس واستعادة الحقوق ورفع الظلم عن إخوة مستضعفين، وعلى هؤلاء أن يتذكرون أن ما قامت به إيران هو في إطار الرد وليس الهجوم، وما تقوم به اليمن لم يكن بغرض استعمار الشعوب والدول كما تفعل أمريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني، ولا لتحقيق مكاسب ومصالح يمنية بل كان الغرض الضغط لرفع الظلم والحصار على غزة وإدخَال الطعام والشراب لما يزيد عن اثنين مليون شخص محاصرين داخل غزة أغلبهم نساء وأطفال وشيوخ، وبدافع إنساني وديني وأخلاقي، وبما تمتلك من إمْكَانيات بسيطة، وكان الأجدر بمن يشكك بموقف إيران واليمن أن ينظم لهم أَو يقوم بما قاموا به في مناصرة أبناء غزة إن كانوا يؤمنون بالله ورسوله.

الوهَّابية وعقيدة القتال مع اليهود ضد عدو مشترك

عدنان علي الكبسي

يقول الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي (سلام الله عليه): (الحقيقة: إذَا تأمل الإنسان في واقع الناس يجد أننا ضحية عقائد باطلة، وثقافة مغلوطة جاءتنا من خارج الثقلين: كتاب الله، وعترة رسوله -صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَـلَّـمَ- هذا شيء، الشيء الآخر -وهـو الأهـم- أننا لم نثـق بالله كمـا ينبغي، المسـلمون يعيشون أزمة ثقة بالله).

وحقيقـة عندما انعدمت الثقة بالله في أوسـاط الأُمَّـــة الإسـلامية تصرفت الأُمَّـــة بعيدًا عن الله سـبحانه وتعالى فلم تهتدي بهديه، ولم تثق بكتابه، ولم تسير على منهجيته حتـى أصبحت أُمَّـــة مقهورة مهزومـة مذلولة، بل حتـى انطلى عليها الضلال، وتأثرت بالثقافة المغلوطة وترسخت فيها العقائد الباطلة حتى أصبح المنكر معروفًا والمعروف منكرًا.

عندمـا انعدمت الثقة بالله انعدمت الثقـة بكتابه وبأعلام الهدى من عترة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) فكان البديل ثقافة وعقائد اليهـود التي بـدأت جذورها في الأُمَّـــة منذ بداية الانحراف عن المسـار النبـوي؛ لأَنَّ الانحرافات توسـعت من حديث مكـذوب: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)، واسـتوعب المسجد النبوي في المدينة المنورة بعد عدة سـنوات من موت رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، أحبار اليهود ليكونـوا هم المحدثين والمفتين والعلماء والمرشـدين بـدلًا عن أهل البيت عليهم السـلام، بل ولم نر حتى خيرة أصحاب رسـول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) يتولوا زمام الدين فاندثر على يد أحبار تأسـلموا ليدسوا السـموم اليهوديّة في أصول وفروع الدين، وكان من هؤلاء الأحبار كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبدالله بن سلام وغيرهم.

ومـع أحداث غـزة تجلى الانحـراف الثقـافي في أوسـاط الأُمَّـــة تحت عناوين براقة باسـم الدين، فصار من يسـاند الفلسـطينيين مجوسياً، والوقوف في وجه اليهود تنفيذ أجندة إيرانية، ودعم المقاومة الفلسطينية إرهابـاً، غابت ثقافة القرآن وظهرت ثقافة مغايرة للقرآن، تخلى الناس عن أعلام الهدى فجثم على صدورهم سـلاطين الجور وروج لهم علماء السـوء وجميعهـم قلوبهم قلوب الشـياطين لم يهتدوا بهـدي الله، ولم يستنوا بسنة رسول الله محمد (صلوات الله عليه وعلى آله).

إن كان هناك عرق ينبض فقد خُدِّر بثقافة التبعية لإيران، وإن كانت إنسـانية ثائرة فقد جُمدت بعقيدة موالاة العدوّ الوهمي (الشيعة)، وإن كانـت في القلوب حـرارة الألم فتُبرَّد بوجوب الطاعة لسـلاطين العمالة، وإن كانـت بقايا ضمـير فقُصفت بصلحٍ عـام مع أعداء الأُمَّـــة، وإن كانـت بقيـة إيمـان فدمّـــرت بإرهاصات يهودية.

فكان من ضمن الإسرائيليات التي أدخلها المتأسـلمون من أحبار اليهود وينسـبون ذلك إلى رسول الله بهتًا وكذبًا (تتصالحـون أنتـم والروم، قالـوا: (اليهـود والنصارى)، قال: نعم، صلحًا عاماً، فتقاتلـون عدوًا لكم وعدوًا لهم)، وهذه الكذبة الإسرائيلية الدخيلة على ثقافة الأُمَّـــة تهيئ الساحة لليهود أن يحاربوا مع جزء من المسلمين وفي صف واحد ضد طرف من المسلمين.

وقد ربما أن علماء السوء يهيئون الأجواء اليوم ليكونوا في خندق واحد مـع الكيان الصهيوني لمواجهة محور المقاومة، ثم ترى حينها انتشـاراً واسـعاً لمقاطع فيديوهـات، وتعدد الفتاوى التي توجـب وجوبًا شرعيًا القتـال مع اليهـود ضـد المجاهدين الصادقين مـن أبناء هـذه الأُمَّـــة، وقـد بدأ الترويـج لذلك بتكفير حركات الجهـاد والمقاومة في قطاع غزة، وكذلك تكفير محور الجهاد والمقاومة والتحريض المُستمرّ وبشكل كبير دون أن تسـمع أَو تحس لهم همسًـا في التحريض ضد اليهود الصهاينة وكأنهم إخوة وهم كذلك.

فهـذه عقيـدة الوهَّـابية بأنهم سـيقاتلون مع اليهـود وهم في صلح (تطبيـع) عدو مشـترك كمـا يزعمـون، ليشرعنوا قتالهم في المسـتقبل القريـب ومواجهتهـم للأحـرار مـن أبنـاء هـذه الأُمَّـــة خدمـة للوبي الصهيوني.

ولا يمكن أن يسلم من تضليل الوهَّـابية إلا الواثقون بالله المعتمدون عليه، الذين يحملون ثقافة القـرآن الكريم وعقيدتهم من هدي القرآن، ومنهجيتهم كتاب الله، وهم في نفس الوقت يتولون أعلام الهدى من أهل البيت عليهم السلام.

فالولايـة لأهـل البيت هـي الضمانـة الحقيقية من أن ينفـذ إلى قلب المسـلم مثقال ذرة من الولاء لليهود والنصارى، ولا يمكن أن تضل أُمَّـــة تتمسـك بالكتاب والعترة، كما قال رسـول الله (صلوات الله عليه وعلى آلـه): (إني تارك فيكم ما إن تمسـكتم به لن تضلوا من بعدي أبدًا كتاب اللـه وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأنـي أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض).

سلسلة في متراس الجبهة الناعمة (1)
مقدمة للحرب الناعمة

أكرم أمين عقلان

يقول تعالى: [وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِـنْ رِبَاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَـدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخرين مِـنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ] الأنفال.

في خضم أي حرب بين أي قوتين متناقضتين تسـعى كُـلّ قوة إلى تطوير أسـاليبها القتالية الموجهـة ضد القـوة الأُخرى وتسـعى لامتلاك أسـلحة ووسـائل قـوة ترجح كفتهـا في إطار الـصراع بحيـث لا تسـتطيع القـوة الأُخـرى مجابهتهـا والتخلص مـن تأثيراتهـا، والعدوّ اللوبي الصهيوني في خضم حربه الموجهة ضد البشرية بشـكل عام وللأُمَّـة الإسلامية بشكل خاص وبالإضافة إلى تطوير قدراته العسكرية من العـدة والعتاد طور مـن قدراته من خلال استخدم محور قتالي خطير وحساس، وسلاح خطير بـل أكثر خطراً من أي محور أَو سـلاح يقوم بإعداده ألا وهو محور الحرب الناعمة.

وفي إطـار المواجهـة مـع العدوّ واسـتجابة لتوجيهات السـيد العلم -حفظه الله- لتعزيز الجهـود في مواجهـة الحرب الناعمـة، وحيثُ إنـه لا يمكـن الانتصـار عـلى أي عـدو إلَّا بعد معرفتـه المعرفـة التامـة ومعرفـة أسـلحته وطرق مجابهتها، سـنقوم من خلال سلسـلة من المقالات بدراسة الأسس العلمية التي يبني العدوّ عليها هجماته الناعمة، ودراسة الآليات التي يسـتخدمها العدوّ الصهيونـي في توجيه الحرب الناعمة وأهدافه التي يسـعى إليها من ذلك والطرق والآليات المناسبة للوقاية منها.

فما هي الحرب الناعمة؟ وما هو الأَسَـاس العلمي الذي استخدمه العدوّ في توجيه الحرب الناعمة؟

الحـرب الناعمة هي حرب يسـتخدم العدوّ فيها استراتيجيات قتالية قائمة على استثمار العلـوم الاجتماعيـة كأسـلحة عمليـة ذات تأثيرات فكرية ونفسـية تسـتهدف المنظومة الفكريـة والثقافيـة لمجتمـع أَو مجموعـة أفراد، لتعمل من خلالهـا على إحداث تغييرات في معتقداتهـم وقيمهم وأفكارهم لتسـتطيع السيطرة على آرائهم وسـلوكهم؛ بهَدفِ تغيير طريقـة تفكيرهم فيمـا يسـهل توجيههم في خدمة أهدافها الاستعمارية في دحض وإحباط المقاومـة في ذاتهم وتسـخيرهم في التجند ضد أي تحَرّك مقاوم وتسـمى الحـرب الناعمة أَو الباردة أَو النفسـية أَو غسـيل الدمـاغ، وكما عرفهـا أحد الكتـاب بأنهـا «اسـتخدام كافة الوسـائل المتاحـة للتأثـير عـلى الآخرين دون الحاجة لاستخدام القوة العسكرية».

وتعد أهم أهداف الحرب الناعمة إلى تحطيم القيـم والأخلاقيـات للشـعب الهـدف وفصله عـن مصادر قوتـه الإرادية والفكريـة وإرباك معتقداتـه الفكريـة والسياسـية، وكذلـك غسـل دماغه بإعطائـه دروس وقيـم جديدة ليؤمـن بها، أضف إلى ذلك تمزيق قوة النسـيج الاجتماعـي بزيادة شـقوق الخـلاف والفتنة فيما بـين الشـعوب وبينها وبـين حكوماتها، كذلك تثبيط معنويات الشـعوب وقتل إراداتها المقاومة وإفشال أية بوادر مقاومة.

ويقـوم الأَسَـاس العلمي لها عـلى الاعتماد عـلى تطويـر الأبحـاث العلميـة في عـدد مـن العلـوم كعلـم النفـس البـشري والاجتماعي وعلم البرمجة اللغوية العصبية وسـنقوم من خلال المقالات التالية بدراسـة الأسس العلمية الدقيقة لها.

ماذا لو كان نظام الشاه في إيران يحكم للآن!!

مراد راجح شلي

- كانـت العلاقة الإيرانيـة الأمريكية أَيَّـام نظام الشـاه محمد رضا بهلوي وطيـدة للغايـة، واعُتـبر الشـاه حينها أقرب حلفاء الولايـات المتحدة في المنطقة وأكثرهم موالاة لها، وأطلق على إيران يومها «شرطي أمريكا في المنطقة « وأكثر دولة إسلامية آنذاك ارتبطت بالكيان الصهيوني.

- حسناً.. وعلى ضوء هذا التأصيل التاريخي وعودة للسـؤال «العنوان» ماذا لـو كان نظام الشاه في إيران يحكم للآن!!

ببسـاطة كانـت سـتتجاوز مربـع الخذلان للقضيـة الفلسـطينية كحـال الـدول العربية المطبعة الآن إلى مربع متقدم من التصهين وهو القتال مبـاشرة بصف «إسرائيـل» في عدوانها على غزة.. هذا إذَا وجدت مقاومة فلسـطينية أصلاً.

كانـت سـتقدم كُـلّ مواردهـا وأسـلحتها وخبراءها دعماً للكيان الصهيوني.

كانت ستسخر ماكيناتها الإعلامية لشيطنة كُـلّ من يقاوم أمريكا و»إسرائيل» في فلسطين والمنطقة.

كانـت ستشـتت انتبـاه الأُمَّـــة الإسـلامية بعوالم من الترفيه والإفساد.

كانت سـتعتدي على جارتها سوريا لإشباع رغبتها في التدمير والقتل وتسـتدعي تحالفات دولية لعدوانها على سوريا.

كانت سـتحشر أنفهـا ومرتزِقتها في البلدان العربيـة الإسـلامية اغتيـالاً وتفرقـة خدمـة للمشروع الصهيوني.

كانت ستترك العراق فريسة لبطش داعش.

كانت ستقاتل مع «إسرائيل» لاحتلال كامل لبنان وليس جنوبه فقط.

كانـت سـتتكفل بأسـوأ مـن الأدوار التـي تقـوم بهـا أنظمـة العـرب المطبعـة الحاليـة وستتجاوزها بشاعة وصهيونية.

- لهذا من يتذمـر من الموقف الإيراني الحالي ويعتبره ضعيفاً عليه فقط أن يتخيل.. ماذا لو كان نظام الشاه هو من يحكم إيران الآن!!

ويتخيـل ماذا سـيكون موقف إيـران تجاه القضية الفلسطينية!!

القرآن والصرخة والمقاطعة

توفيق المحطوري

مـن منطلَقِ قولِه تعالى (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِـيَ أَقْـوَمُ) [الإسراء:9] وقولـه تعالى (ذَلِـكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيـهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) [البقـرة:2] وقوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَـبِيلِ رَبِّـكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَـنَةِ) [النحـل:125] وقولـه تعالى (يَـا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) [البقرة:104].

قـدّم الشـهيدُ القائدُ السـيد/ حسـين بـدر الدين رضـوانُ الله عليه ركائزَ المشروع القرآني في مواجهة الحَمْلة الشرسـة على ديننا وَأمتنا وَالحرب الصليبية التـي أعلنها بوش رئيسُ الولايـات المتحدة الأمريكية الأسـبق ضـد الإسْـلَام وَالمسـلمين؛ بحُجّـة مواجهة القاعـدة وَمكافحة الإرهاب وَالتـي كان الهدفُ منها احتلالَ البلدان الإسْـلَامية وَتشـويهَ صورة الإسْـلَام وَالمسـلمين؛ لمنع انتشاره في العالم وَالتحاق الناس به وَتدمـير البلدان العربية وَالإسْـلَامية وَقتل المسـلمين وَنهـب ثرواتهم على النمـط الذي رأينـاه وَنراه اليوم في عالمنـا العربـي وَالإسْـلَامي بداية من افغانسـتان وَالعراق وَمرورا بسـوريا وَليبيا وَاليمن؛ بهدفِ حرف المسـلمين عـن القيـم وَالمبـادئ وَالاخـلاق التي هي الجوهر الحقيقي للإسْلَام.

عملت أمريكا عـلى دعم القاعدة وَأخواتها اعلامياً وَأمنيـاً وَعسـكريّاً وَسياسـيّاً وَاقتصاديـاً وَصـورت للعالـم أن هؤلاء هم الإسْـلَام، مسـتغلةً في ذلك جهل المسلمين بالإسْلَام الحقيقي.

حينها حمل الشـهيدُ القَائدُ عـلى عاتقه مواجهةَ هذه الحرب الشرسة وَالظالمة التي شنتها قوى الشر وَالاستكبار ضد الإسْلَام وَالمسلمين، وَعمل على ارشاد العالـم وَبالأخـص المسـلمين إلى كيفيـة مواجهتهـا والتصدي لها من خلال القرآن الكريم فدعا إلى:

- العـودة إلى اللـه والقـرآن الكريـم وَالنبي محمد صلوات الله عليه وآله (الثقة بالله وَالاهتداء بالقرآن وَالسير بما سار به محمد صلوات الله عليه وَآله).
- رفـع الشـعار الصرخـة (اللـه أَكْبَـر ـــ الموت لأمريـكا ـــ المـوت لإسرائيل ـــ اللعنة عـلى اليهود ـــ النصر للإسْلَام).
- مقاطعة البضائع الأمريكية وَالإسرائيلية.

فاستطاع بذلك فضح قوى الشر أمريكا وَإسرائيل وَأدواتهمـا داعش وَالقاعدة المنسـوبات زوراً وَبهتاناً للإسْـلَام وَقدّم الطرق السلمية وَالعملية لمواجهة هذا الإرهاب.

إسلامٌ لا يحركنا ضد أعداء اللّه.. هو إسلامٌ فَقَدَ محتواه.. ومفاهيمُه محرَّفة

كعادته دَائماً كما في كُلّ محاضراته ـــ الملازم ـــ التي تتناثر في آذان سامعيها كالدر المنثور، تملأ القلوبَ بالإسلام الصافي، الخالي من شوائب الاختلاف، والتفرق، والتي تُعيد الناس إلى القرآن ولا شيء غيره؛ لأنه هو من لا زالت الأمة مجتمعة عليه، ولأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يعيدنا إعادة صادقة، بكلمات تمس شغاف القلوب، وبطرح قلّ أن نجد نظيره في الدنيا، كما في محاضرة ـــ ملزمة ـــ [لا عذر للجميع أمام الله]، والتي منها تقرير هذا العدد، فكانت نتيجتهُ نشأة أمة مجاهدة صابرة، بعون الله ستهزم كُلّ المعتدين.

صلاةٌ لا تدفعُ صاحبها للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. لا تنفع

أكّد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- بأن طريق الجنة مـليءٌ بالأعمـال الجهاديـة، وليـس طريقاً سـهلاً، يتطلب العمل، تلـو العمل، للحصول عـلى رضا اللـه، وتنفيذ مـا جـاء في القرآن، فقـال: [فنحـن نريـد أن نفهم من هـذا أننا إذا لـم نتدارك أنفسـنا مع اللـه أولاً، أنه غير صحيـح أننـا نسـير في طريـق الجنـة، وإن كنت تتركّع في اليـوم والليلة ألف ركعة، هذه الصـلاة إذا لم تكن صلاة تدفعك إلى أن ترتبط بالله أكثر وأكثر وأن تنطلق للاستجابة له في كُلّ المواقـع التي أمرك بأن تتحرك فيها فإنها لا تنفع].

مضيفـاً أن الدين هو ديـن متكامل، لا بد أن نـؤدي أوامر الله كلها التي في القرآن وأننا مسؤولون عن القرآن كاملا عندما نقف بين يدي اللـه، فلن يسـألنا عن الصـلاة والزكاة والحج فقط وإنما سيسألنا أيضا عن الإنفاق والجهـاد والتـبرؤ من الظالمـين وغيره، ومن يعتقـد غير ذلـك فإنه يؤمن ببعـض الكتاب ويكفر ببعض، فقـال: [الدين دين متكامل، دين مترابط، الله ذكر عن بني إسرائيل هكذا أنهم كانوا على ما نحن عليه: يؤمنون ببعض ويكفـرون ببعـض، والتوراة بـين أظهرهم، والتـوراة يقرؤونها ويطبعونهـا ويكتبونها، هل اليهودي كفر بشيء من التوراة بأنه ليس من التـوراة؟ التوراة كلها هم مؤمنون بأنها كتاب الله، التوراة شـأنها عندهـم كالقرآن عندنا. عندما يقول الله عنهم بأنهم يؤمنون ببعـض ويكفـرون ببعـض لا يعنـي بأنهم هـذا الإصحاح أَوْ هـذه المقطوعة من التوراة يكفـرون بها أي يلغونها وليسـت من كتاب الله يصفـرون عليها ليس هكـذا إنما لأنهم يتركون العمل به ويرفضون العمل والالتزام بأشـياء في التـوراة، الأمـر الذي نحـن عليه، نترك العمل بل نرفض].

كيف هو واقعنا بالنسبة للإيمان بالقرآن الكريم؟

ولفت -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- إلى أن الناس دَائماً يبحثون عن الأشـياء السهلة واليسيرة التـي لا مشـقة فيهـا في الديـن ويحاولـون العمل بها، وهو إيمـانٌ ببعض القرآن وكفرٌ ببعض، منبها إلى أن هذا الشيء يفرغ الإسلام من محتـواه، حيث قال: [نحن نلتزم بأجزاء من الدين وأجزاء أخرى لا نلتزم بها؛ لأننا لم نعرفها، أَوْ لم نتعود عليها، أَوْ لم نسمعها أَوْ لأنها تبدوا: [واللـه أما هذه قد تكون مثيره، وقد تكون شاقه وقد تكون مخيفة]. نبحث عن السـهل في الديـن الذي لا يثـير حتى ولا قِـطّ علينا، الـذي لا يُثِير أحداً علينـا، ونريد أن نصـل بهذا إلى الجنـة، والله يقول عن من يبلِّغـون دينه باعتبـار أن في دينه ما قد يثير الآخريـن ضدك، في دينه مـا قد يخشى الكثير من الناس أن يبلغـوه ويتكلموا عنه: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ}].

دين الله ليس سهلاً.. بل فيه ما يُثير أهلَ الباطل ضدنا

وتسـاءل -رِضْوَانُ اللـهِ عَلَيْـهِ- عن معنى قوله تعـالى [وَيَخْشَـوْنَهُ وَلا يَخْشَـوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّـهَ]، ليؤكـد لنا أن الديـن فيه ما يغض ويثـير أهـل الباطل، الـذي نحـن مأمورون بمجاهدتهم، والجهاد مـن أوجب الواجبات في القـرآن، وبدونـه لا قيـام للديـن، فقـال: [ماذا تعني هذه الآية؟ أن في رسالات الله، أن في دين اللـه ما يثير الآخريـن، وما قد يجعل كَثيراً مـن الناس يخشـون أن يبلغوه. لماذا؟ لـو كان الدين كله على هذا النمط الذي نحن عليـه ليس مما يثير لما قـال عن من يبلغون رسـالاته أنهم يخشـونه ولا يخشـون أحداً إلّا اللـه. فهذا يـدل على أن هنـاك في دينه ما يكـون تبليغه مما يثـير الآخرين ضدك، مما قـد يُدخلك في مواجهة مـع الآخرين. مَن هم الآخرون؟ أهل الباطل أهل الكفر أهل النفاق يهود أَوْ نصارى أَوْ كيف ما كانوا، هؤلاء هم من قد يواجهونك.

ولأن في دين الله، وهـذه هي قيمة الدين، هـي عظمـة الدين، لـو كان الديـن على هذا النحـو الـذي نحـن عليه لمـا كان لـه قيمة؛ لأنـه دين لا أثـر له في الحيـاة، ولا يحق حقاً ولا يبطـل باطـلاً، دين ليس لـه موقف من الباطل، أليس هذا هو ديننا الذي نحن عليه، أَوْ الجزء مـن الدين الذي نحن عليه؟ لو كان الإسـلام على هـذا النحو الذي نحـن عليه لما كانت له قيمة].

الإسلامُ الذي حرّك محمداً وعلياً، لماذا لا يحركنا؟

واسـتغرب -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- من الذلة الرهيبـة المضروبـة عـلى الأمة الإسـلامية، والتـي تدل على أن الإسـلام الـذي نحن عليه ليس الإسـلام الصحيح، وأنه لا بد من إحياء المفاهيم الحقيقية للإسـلام، فتساءل قائلا: [ألـم يقل اللـه عن إرسـاله للرسـل وإنزاله للكتـب أن المهمـة تتمثـل في: {وَلَقَـدْ بَعَثْنَـا فِي كُلِّ أُمَّـةٍ رَسُـولاً أَنِ اعْبُـدُوا اللَّـهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُـوتَ} (النحل: من الآيـة 36) واجتنبوا الطاغـوت.. فلتفهـم أن ما نحـن عليه ليس هو الإسـلام الصحيح، عندما ترى نفسك أنه لا ينطلـق منك مواقف تثـير أهل الباطل، ولا تثير أهل الكفر، ولا تثير المنافقين، أنك لست على شيء، وإذا كنت ترى أنك على الإسلام كله فأنـت تكذب على نفسـك، وتكذب على دينك. إن الإسـلام هو الذي حرك محمـداً (صلوات اللـه عليه وعلى آلـه) فلماذا هذا الإسـلام لا يحـرك الآخرين؟ لمـاذا كان محمـد (صلوات الله عليه وعلى آله) وعلي والحسن والحسين وآخرون ممن كانوا يتحركون..

فقط كان ذلك الإسـلام الذي كان موديلاً قديماً هو الذي كان يحتـاج الناس يتحركوا مـن أجلـه؟ أمـا إسـلام هـذا العـصر فهـو إسـلام مسـالم لا يحتاج منك أن تتحرك ضد أحـد؟!. ولا أن تثير ضدك أحداً؟ ولا أن تجرح مشـاعر أحد، حتـى الأمريكيـين، لا تريد أن تجرح مشـاعرهم أن تقول: (الموت لأمريكا) قـد تجـرح مشـاعرهم ومشـاعر أوليائهم، وهـذا شيء قـد يثيرهـم علينـا، أَوْ قـد يؤثر على علاقتنـا وصداقتنا معهـم، أَوْ يؤثر على مسـاعدات تأتي من قبلهم، لا نريد أن نجرح مشـاعرهم. هذا الإسـلام ليس إسلام محمد (صلـوات الله عليـه وعلى آلـه).. الذي حرك رسـول اللـه في بـدر وأحد وحنـين والأحزاب وتبوك وغيرها هو القرآن، الذي حرك علياً في كُلّ مواقعه هو القرآن].

هل نحن فعلاً في طريق الجنة؟

وبدا -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- متألما، موجوعا، مـن الحالة التـي عليها الأمة، فتسـاءل من جديـد عن معنى قوله تعالى: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّـةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِـنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِـنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِـنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْـكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُـمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَـاتِ اللَّـهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَـيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَـوْا وَكَانُـوا يَعْتَدُونَ} قائلاً: [ألسـنا نقـرأ هذه الآيـة، ثم لا ننظر إلى أنفسـنا؟ إذاً فما بـال هؤلاء الذين قد ضُربت عليهم الذلة والمسـكنة هم من يهيمنـون علينا؟ هل أحد منـا يتسـاءل هـذا السـؤال عندمـا يصل في سـورة [آل عمران] إلى هـذه الآية؟. هل أحد يتسـاءل: هؤلاء قوم ضرب الله عليهم الذلة والمسـكنة، وبـاءوا بغضب من اللـه ونراهم مهيمنين علينـا إذاً ما بالنا؟!. ما السـبب؟. هل أحد يتسـاءل؟؟. لا نتسـاءل، لا نتساءل جميعـاً لا نحـن ولا علماؤنـا ولا كبارنا ولا صغارنا، لا نتسـاءل نتلـو القرآن هكذا بغير تأمل أشـبه شيء بالطنين في شـهر رمضان وفي غـير رمضـان، لا نتسـاءل، لا نتدبـر، لا نتأمـل، لا نقيّـم الوضع الذي نعيشـه. ثم في نفس الوقـت لا ننظر من جهة أخرى إلى أنه هل بالإمـكان أن نصل إلى الجنـة؟ هل نحن في طريـق الجنـة أَوْ أن طريـق الجنة طريق أخرى؟].

مواصفاتُ القوم الذين يحبهم الله، ويحبونه: ـ

موضحـاً -رِضْوَانُ اللـهِ عَلَيْهِ- من خلال القرآن الصفات التـي تكون في من يحضون بتأييـد الله، ونصره، وجنتـه، في قوله تعالى: {يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَـوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ}، فكانت كالآتي: ـــ

الصفة الأولى: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} ـ

قـال -رِضْوَانُ اللـهِ عَلَيْـهِ-: [ويقول عن هذه النوعيـة: {أَذِلَّةٍ عَـلَى الْمُؤْمِنِينَ} ألسـنا أقويـاء على بعضنـا بعـض في الخصومات؟ وكل واحـد منـا يقـرح كُلّ ما يملـك في رأس الآخـر على مـشرب، والاّ على قطعـة أرضية والاّ عـلى أي حاجـة وأذلاء أمـام الكافريـن، أمام أهـل الباطل، أمـام اليهـود والنصارى أذلاء. يذل الكبير فينا ونحن نذل بذله، يخاف الرئيـس أَوْ الملـك فيقـول: أسـكتوا، لا أحـد يتحـدث، ونحـن نقـول: تمـام. ولا نتحدث، ونسـكت، يخـاف ونخـاف بخوفـه إلى هذه الدرجة أَصْبَحنا، أذلة أمام اليهود والنصارى، أذلة أمام أهل الباطل]..

الصفة الثانية: {يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} ـ

قال -رِضْوَانُ اللـهِ عَلَيْهِ-: [{يُجَاهِدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ} ينطلقون هم؛ لأنهـم قوم كما قال عنهـم: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} ليسـوا حتى بحاجـة إلى كلام كثير يزحزحهـم، ويدفعهم فينطلقـون متثاقلـين. هـم مـن ينطلقون بوعـي كامل وبرغبـة كاملة؛ لأنهـم يحبون اللـه {يُحِبُّهُـمْ وَيُحِبُّونَهُ} ومن يحـب الله لا يبحث عن المخارج والمماطل من عند سيدي فلان أَوْ سـيدنا فلان. من يحب الله لا يبحث عن أسـئلة [يا خبير قالوا أمانه لازم أن احنا نسـوي كذا هو صدق؟ قد هـو واجب؟ قال: لا يا خبير.. قال: ها شـفتم يا جماعة ما بلاّ فـلان بيضحك عليكم، هو ذا قال فلان ما هو واجـب علينا] هم قـوم يبحثون عـن العمل الذي فيه رضى اللـه؛ لأنهم يحبون الله والله يحبهم].

الصفة الثالثة: {وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ}: ـ

قال -رِضْوَانُ اللـهِ عَلَيْهِ-: [{يُجَاهِدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّـهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَـةَ لائِمٌ} لم يقل حتـى، ولا يخافون قتل قاتـل،أو لا يخافون القتل. أساسـاً هـم منطلقـون للجهاد، هم من يريدون أن يستبسلوا ويبذلوا أنفسهم في سبيل الله، أن تخوفه بالقتل هذا شيء غريب هـو شيء لا يثـيره ولا يخيفه؛ لأنـه يجاهد. مـاذا بقـي أن تعمـل؟ أن تلومـه. قـد يأتي اللوم مثـلاً يقول: [ليش اما أنت إنك با تقوم تتحـرك؟ وذا عندك سـيدي فلان مـا تحرك. ليـش اما انتـم يا آل فلان وذا عنـدك آل فلان ما قاموا ولا تحركوا؟. إما انت عادك أحسـن مـن فلان؟. واما فلان أنه أحسـن من فلان]. من هذا اللوم يحصل؟ هم واعون لا يخافون لومـة لائـم، عارفـون لطريقهـم وعارفون لنهجهم وعـلى بصيرة من أمرهـم، لا يمكن لأحـد أن يؤثـر فيهـم فيمـا إذا لامهـم.{وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٌ} أما أن يخاف المشاكل أَوْ يخاف القتل فهذا الشيء الذي لا تستطيع أن تخيفه به؛ لأنه منطلق مجاهد، أن تنطلق إلى مجاهد لتخوفه بالقتل هذا غير صحيح، هو لـن يتأثر. أن تخوف الإمام علي في بدر بالقتل هـل سـيخاف؟ لا يمكـن أن يخـاف وهو في ميدان الجهاد، وهو انطلق مجاهد مستبسل يبذل نفسه في سبيل الله].

٥ ساعات من «الوعد الصادق» ذاق الإسرائيليون بعضاً من أهوال يوم القيامة

بعد الهجوم الإيراني المؤلم.. هل تمتلك إسرائيل مفتاح الرد والردع..؟

المسيرة : خاص

أظهرت عملية الوعد الصادق الإيرانية المركّبة، وعلى مدى الـ72 الساعة الماضية، حجم الفشل الذريع الذي يعانيه كيان الاحتلال الإسرائيلي على صعيد استعادة الردع، والذي منذ ستة أشهر، وهو في حالة تراجع وتدهور كبير، ما جعله عاجزاً على الدفاع عن نفسه أو منع أي هجوم متوقع، وهذا ما أثبته انهيار جهود الردع الدولية المشتركة والمتحالفة في الأيام الأخيرة.

هذا الهجوم غير المسبوق، والذي استمر 5 ساعات ذاق فيه الإسرائيليون بعضاً من أهوال يوم القيامة، حيثُ شمل مئات الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار، والذي يعد بداية لمعادلة جديدة، إضافةً إلى المعادلات الموجودة، والتي انعكست بشدة على الداخل الإسرائيلي وجذبت انتباه العالم، وتزايدت المخاوف الفعلية من التصعيد الأمني والتدهور إلى صراع إقليمي واسع النطاق، واعتبره الإسرائيليون أنه تفاقماً جذرياً للوضع الراهن، وخلقت هذه العملية الكثير من التداعيات وردود الأفعال العالمية.

نجاح الحرب النفسية الإيرانية قبل الضربة للعمق الإسرائيلي:

نجحت الضربة الإيرانية لعمق الأراضي الفلسطينية المحتلة «إسرائيل» في التأثير سلباً على الشارع الإسرائيلي الذي شهد حالة من التوتر والذعر غير المسبوق، فمنذ الإعلان عن حتمية الرّد الإيراني على هجوم كيان العدوّ على مبنى القنصلية الإيرانية في سوريا في الأول من أبريل الجاري، تزاحم الإسرائيليون على ماكينات الصراف الآلي، وبدأوا في تخزين الطعام والأدوية وشراء المولدات الكهربائية خوفاً من ضربةٍ انتقامية إيرانية.

وقد نجحت الحرب النفسية الإيرانية في رفع مستويات الذعر لدى الجمهور الإسرائيلي الذي وصف ما يحدث بنهاية العالم، وعليه، شكّل هذا الرّد، قبل وقوعه، حالة من الخوف والتوتر انتابت الإسرائيليين، وهذا ما أكّدته الدكتورة في علم النفس الاجتماعي والباحثة في السلوك في عصر الديجيتال، «ليراز مرغليت»، في تعليق على الرد الإيراني أن، «انتصار إيران تحقق قبل الهجوم بوقت طويل»، والتي اعتبرت أن انتصار إيران كان «في الجنون هنا، سواء في الجمهور أو في وسائل الإعلام، في الترقب المتوتر للرد الإيراني، وفي التكهنات التي لا تنتهي».

إلّا أن تأثير وقع الضربة كان أقوى من المتوقع، حيثُ أُصيبت إسرائيل بأكملها بالشلل والصدمة من حجم الصواريخ والطائرات المسيّرة، وكانت الساعات الأولى من فتح المجال الجوي واستأنفت الرحلات فيها أكبر صدمة تمثلت في تدفق الآلاف من المغادرين للكيان إلى غير رجعة.

وإلى ذلك، أشار القائد العام لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، اللواء عبد الرحيم موسوي، إلى أنَّ الأعمال الدفاعية المذهلة للجيش والقوات المسلحة أدّت إلى تعزيز قوة الردع الإيرانية، مؤكدًا أن العالم كله بات يعلم بأن القوات المسلحة الإيرانية سترد «برد عاصف» على أي عدوان من جانب العدوّ.

رافضاً الاعتراف بفشله.. العدوّ الإسرائيلي يسوق لنجاح وهمي:

يحاوِل المحللون وقادة كيان الاحتلال ووسائل الإعلام العبرية تركيز تصريحاتهم وتحليلاتهم على أن الكيان الإسرائيلي قد حقق نجاحاً في إسقاط جميع الطائرات المسيّرة والعدد الأكبر من الصواريخ الإيرانية، وباعتبار أن الإيرانيين فشلوا في تحقيق أهداف الضربة ليشيروا في النتيجة إلى محدودية قدرات الجمهورية الإسلامية.

وبرز التركيز الإسرائيلي على الواقع الذي خلّفته الضربة من استعادة الكيان لزخم الدعم الغربي، وإعطاء الحق والمشروعية للكيان في الدفاع عن نفسه وإعادة تشكيل المشهد بصرف الأنظار عن الجرائم الإسرائيلية في غزة، مع الدعوة لضرورة وأهمية تشكيل تحالف دفاعي في هذه الفترة، وذلك بهدف تعزيز الوعي الإسرائيلي والإقليمي بالقدرات الردعية والعسكرية الإسرائيلية.

وقد انقسم الجمهور الإسرائيلي بين من يريد رد فعل وبين من يهاب رد الفعل المعاكس؛ الأمر الذي عكس حالة القلق والخوف والتوتر التي انتابت كيان العدوّ، الذي ولأول مرة يتعرّض لهكذا هجوم من الإيرانيين، لا سيَّما في العمق.

أبرز التصريحات والتحليلات العبرية التي تحرض على الرد:

على إثر الهجوم، ظهرت الخلافات داخل الكيان بين من بدأ يحرض على ضرورة الرد القوي على الهجوم وبين من يتجنبه ويعتبر تحرير الأسرى وعدم الانجرار إلى معركة إقليمية في هذه المرحلة أولوية، مع ضرورة التنسيق مع الأمريكي، وقد زاد الانقسام حول طبيعة الرد وتوقيته، وكثرت التحليلات والتصريحات العبرية التي تناولت الرد على عملية الوعد الصادق.

موقع «والا» العبري، أشار إلى أن «أحد الخيارات الموجودة أمام قيادة الحكومة والجيش الإسرائيلي ضرب أحد الأهداف الإيرانية الرمزية، مثل: المباني الحكومية، ومستودعات الأسلحة، وآبار النفط، وحتى السفن الإيرانية التي تبحر في البحر».

هليل بيتون روزين، في أخبار 14، اقترح، أن «علينا أن نتصرف وكأننا لا نملك سهام ومقلاع داود وقبة حديدية، وأن نرد كما لو أننا لا نملك أفضل الطيارين في العالم وحلفاء كثيرين، أغمض عينيك وتخيل المحارق في أوروبا، وجميع الدول العربية في عام 1948م، والنازيين اعتباراً من الـ7 من أكتوبر -افتح عينيك، وابدأ في أكبر هجوم شهده العالم الحديث على الإطلاق».

من جهته، سموتريش طالب بالهجوم على إيران بالقول: «إذا تردد صدى ردنا في جميع أنحاء الشرق الأوسط لأجيال قادمة، فسننتصر»، أما رئيس معسكر الدولة الوزير بيني غانتس، خلال اجتماع مجلس وزراء الحرب قال: «أمس شنت إيران هجوماً على إسرائيل، وقابلت قوة الجهاز الأمني الإسرائيلي، هذا الحدث لم ينته بعد، في مواجهة التهديد الإيراني سنبني تحالفاً إقليمياً وسنأخذ الثمن من إيران، بالطريقة وفي الوقت الذي يناسبنا، والأهم من ذلك، مواجهة رغبة أعدائنا في إلحاق الأذى بنا، سوف نتحد ونصبح أقوى».

ورأى آرييل شميدبرج، بدوره، أنهُ «ليس أمام إسرائيل خيار سوى الرد على الهجوم الإيراني الضخم، لكن التحدي الحقيقي يتمثل في أخذ نفس عميق وعدم التراجع عن الرد، إذا أمدنا الإيرانيون لمدة أسبوعين، يمكن لإسرائيل أن تتوقف لحظة للتفكير في ما يجب أن تفعله، وتجد الجرعة المناسبة التي لن تؤدي إلى تصعيد غير ضروري؛ فالجيش الإسرائيلي يتعامل مع ما يكفي من الجبهات في الوقت نفسه (لبنان، سوريا، العراق، اليمن، غزة، السايبر) وبالتالي من الأفضل التصرف من الرأس وليس من البطن، وبالتأكيد ليس من منطلق الغطرسة، قليل من التواضع لن يضر».

وزير الأمن القومي اليميني المتطرف، إيتامار بن غفير، قال: «دفاع مثير للإعجاب حتى الآن -الآن يجب أن يكون هناك هجوم ساحق»، في المقابل، اتجه «تامير هايمن» إلى أن «الرد الإسرائيلي سيأتي على الأراضي الإيرانية، ولكن لا ينبغي لنا أن نخلق الوضوح بشأن هذه القضية، فلنترك الجانب الآخر يعاني من حالة عدم اليقين، الوقت في أيدينا، يمكنك التفكير والتخطيط والتصرف بذكاء، النجاح في الدفاع يجعل هذا ممكناً».

بدوره، أكد ألموغ بوكير في قناة 13العبرية، أنهُ «إذا لم نرد على إيران، فسوف نحصل بالضبط على ما حصلنا عليه من غزة في الـ7 من أكتوبر، لا ينبغي أن يكون هذا رد فعل آخر، بل يجب أن يكون رد فعل لن ينساه الإيرانيون أبداً، وبعد ذلك سيسأل نصر الله وحزب الله أنفسهم مليون مرة قبل أن يفكروا في بدء الحرب، رد قوي من شأنه أن يذكر العالم أجمع؛ لماذا يعتبر الجيش الإسرائيلي أقوى جيش في الشرق الأوسط قبل وبعد 7 أكتوبر؟».

وتحدث الوزير إيلي كوهين، لوسائل الإعلام العبرية عقب العملية، «قلنا منذ البداية إن من يهاجم إسرائيل سيدفع ثمناً باهظاً، وإننا سنرد أكثر من ذلك، لا أستطيع التفصيل»، وهو ما صرح به الجنرال احتياط عوزي ديان بالقول: «نحن بالفعل في حالة حرب مع إيران، ويجب أن يتلقى الإيرانيون ضربة قوية».

الكاتب والمحلل في موقع والا العبري أمير بوخبوط، أكد على، أنهُ «إذا حكمنا من خلال الهجوم على نطاق تاريخي، ومسألة الردع المطلوبة نتيجة الجرأة الإيرانية على الرغم من التهديدات والتحذيرات من قادة العالم، فإن إسرائيل ملزمة بالرد بأي شكلٍ من الأشكال، حتى لو لم تظهر كما لو كانت تقف مكتوفة الأيدي ودافعت عن نفسها فقط كحارس مرمى عند البوابة».

بدورها، تالي غوتليب قالت محرضة على الرد: «كم مرة هدد نتنياهو بأن إسرائيل ستهاجم إيران، مواطنو إسرائيل ينتظرون الآن الرد الذي سيسجله التاريخ»، كما ذهب جدعون ساعر مخاطباً نتنياهو، «أنت بحاجة إلى معرفة كيفية اعتماد الصبر الاستراتيجي أيضاً، إسرائيل ليس لديها لتستعجل في الرد».

من جهته، أشاد وزير التربية والتعليم يوآف كيش، بما أسماه تعامل القوات مع التهديد وأكّد أن الوقت قد حان للهجوم، وقال: إن «النجاح في الدفاع، وأنشطة سلاح الجو، والدفاع الجوي، والتعاون مع الولايات المتحدة والعوامل الإقليمية، أدى إلى احتواء مبهر للهجوم الإيراني بهدوء وتكتم، حان الوقت للهجوم».

وحذرت وزيرة المستوطنات والبعثات الوطنية أوريت شتروك، من احتمال وجود تهديد روتيني مستمر، «مع كلّ الشكر لله الذي أنقذنا منهم، ومع كلّ التحية لقواتنا الأمنية على وقف الهجوم، وأيضا مع كلّ التحية وبفضل شركائنا الأمريكيين، لا تستطيع إسرائيل الدخول في وضع راهن جديد يسمح لها فيه بمهاجمتها وعدم اختطافها، ولا يمكن الرد على مثل هذا الهجوم القاتل بالدبلوماسية فقط، ومن حقنا وواجبنا أيضا الرد بالقوة».

اللواء غيورا آيلاند: «هناك مزايا لعدم قدرة إسرائيل على الرد على الهجوم الإيراني، إن النجاح في الاعتراض يسمح لإسرائيل بالاختيار بين الرد والحفاظ على الزخم الإيجابي الذي نشأ لإسرائيل مع حلفائها».

وزير النقب والجليل والأمن القومي يتسحاق فاسرلوف: «هذا الحدث يمكن أن يتحول من حدث هستيري إلى حدث تاريخي، نحن بحاجة إلى الرد بشكلٍ حاد، لقد سمعنا خطابات كثيرة في العقد الماضي حول إيران والآن لدينا فرصة للرد بطريقة غير مسبوقة وشل أنظمتهم، لقد تجاوزنا 7 أكتوبر ولا نريد تكرار أخطاء الماضي».

وعليه، فإن التحليلات والتصريحات العبرية تظهر أن كيان الاحتلال الإسرائيلي ملزم بالرد بأي شكلٍ من الأشكال، لكن ليس من الواضح إلى أي مدى، في ظل التنسيق مع الأمريكيين كشرط وضعه قادة الكيان للرد والهجوم، ويعتقدون أن التأخير في الرد وعدم الاستعجال، يعمل على إبقاء إيران في حالة ترقّب؛ كونهم يسعون للتركيز على هزيمة حماس وإطلاق سراح السجناء في هذه المرحلة على اعتبار أن زمن إيران سيأتي.

لكن وبحسب مراقبين، فأن المعضلة الإسرائيلية مع حلفائها الغربيين والأمريكي في عملية تصميم الرد وكيفية معالجة نتائجها، حسب أهدافها أو تداعياتها؛ إذ يرى الحلفاء عبر دوائر مغلقة، أن يتم الرد من خلال تحصيل ثمنه من القواعد العسكرية للحرس الثوري الإيراني ومواقعه، أو الاكتفاء بعملية محدودة، حيث تقوم القوات الجوية بمهمة على مسافة 1500 كم، لضرب هدف إيراني رمزي، «مبنى حكومي، ومستودعات أسلحة، آبار نفط»، لكن الرد سيقابل برد إيراني، وبالتالي لن يخاطر الحلفاء بمصالحهم في الدخول بحرب إقليمية نتائجها محسومة مسبقًا لدول محور المقاومة.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1873)

الثلاثاء
7 شوال 1445هـ
16 إبريل 2024م

يـومُ القدسِ العالمي يهدف لرفع الوعي لدى أبناء الأمة؛ كي تبقى فلسطين حية في نفوس المسلمين؛ لأن العدو الإسرائيلي يشكّل خطورةً بالغةً على الأمة بكلها.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

كلماتٌ على وهج «الوعد الصادق»

سند الصيادي

وضوح الموقف، شجاعة الرد، الأثر المعنوي والسياسي والمالي والعسكري على العدوّ، الذي أحدثه الرد الإيراني على الكيان الصهيوني، رغم فارق العدة والعتاد وَالحلفاء، هذه الأمور لها معان أهم من التفاصيل المضللة الغارقة بالكم والحجم التي جندها الأعداء للنيل من الرد والموقف الإيراني المقاوم.

كما أن الشعور بالمهانة الذي أقر به الصهاينة أنفسهم نتيجة هذا الرد والجرأة الإيرانية وحالة الرعب التي سادت جميع سكان ومكونات الكيان الصهيوني ليلة القصف، كُلّ ذلك لم يتمكّن الكيان وقيادته من التكتم عنه أَو إظهار حالة من اللامبالاة أمامه.

في المقابل كانت ليلة قاصمة لظهر المواقف المهينة لأنظمة الخيانة والعمالة في الوطن العربي، التي لطالما شهرت بإيران الإسلامية وشوهت صورتها وسعت إلى إحداث حالة من التشكيك في مواقفها الشجاعة، لذا أطلقت ذبابها الإلكتروني للتقليل من الرد وَوصفه كمسرحية، في محاولة لتقليل ارتدادات الموقف في ذهنية من تبقى من جمهورها المغرر به.

إنها ضربة مزدوجة الأنين والوجع في المنطقة، الذين يتفرجون على إبادة أبناء غزة، وفي ظل الخذلان العربي المخزي للقضية والشعب الفلسطيني، وهي ليلة عرس لكل جمهور محور المقاومة من صنعاء إلى طهران، وفي بهرجها حسابات آسفة عن غياب الموقف الجمعي للأُمَّة، وَفيما لو كان حاضراً في مضمار هذه البطولة.

لدي اعتقاد بل وَيقين، بأن البطل مهما كان بطلاً فَإنَّه يحتاج أن يكون حوله رجالاً، وَلو كان المحيط العربي مسانداً أَو صاحب قرار، أَو حتى في أسوأ الأحوال محايداً، لفعل الأشقاء في إيران أكثر مما يفعلونه الآن.. ولكان ارتداد الرعب أكبر بكثير على الكيان.

لكن وبدلاً من أن يروا في هذا الموقف الإيراني مناسبة لجلد أنفسهم كدول وَشعوب على المهانة التي وصلوا إليها، لجأوا إلى تغطية خيبتهم بالسخرية من كُلّ مبادر، وبدلاً من الإنفاق على أفواه الجوعى في غزة أنفقوا أموالاً طائلة في استنقاص وَالتشهير بإيران والمحور أجمع.. ومع هذه السخرية وَالتهكم فقدوا الشعور بأنهم صفر يزداد تضاؤلاً في المنطقة وَبأنهم فقدوا كُلّ قيمة ومعنى إنساني وَديني.

نقول لهم ما أجمل سخريتكم من الرد الإيراني لو كنتم رجالاً وكانت متبوعة بالفخر وَبالتأكيد على أن موقفكم العملي كدول عربية كان أكبر حضوراً وَتأثيراً في الصراع.. لكن ما أحقركم وأسخفكم وأنتم تعيدون إلى ذاكرتنا المثل الشعبي القائل «ما يتضحك إلَّا الضحكة.

يا ليت كُلّ الدول العربية كـ «اليمن» وكل الدول الإسلامية كـ «إيران»

غازي منير

الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي أول دولة إسلامية غير عربية تستهدف الأراضي الفلسطينية المحتلّة بالصواريخ والطائرات المسيَّرة، وبهذا الفعل قد كتبت لنفسها صفحة مشرفة في أنصع صفحات التاريخ، وهجومها يعد الأول من نوعه والأصعب على الكيان الصهيوني كماً ونوعاً.

وهو عمل مشروع ورد طبيعي على الكيان الصهيوني وما قام به من اعتداء سافر على القنصلية الإيرانية في دمشق، وقد أتى بقرار حكيم وشجاع ومدروس وأعلن بكل جرأة وبسالة ودون خوف ونُفذ من قبل القوة الجوفضائية وبمساندة قوى أُخرى بعشرات الصواريخ والطائرات المسيَّرة في عملية مباركة أسموها «وعده صادق» وبرمز مقدس «يا رسول الله».

وكانت هذه العملية بموافقة المجلس الأعلى للأمن القومي وتحت إشراف الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، وعلى الرغم من معرفة أمريكا و«إسرائيل» المسبقة بالهجوم المعلن غير السري والمباغت إلا أنهما فشلتا في التصدي لجزء كبير منه كما وضحته المشاهد المصورة بالصوت والصورة من الأراضي الفلسطينية المحتلّة التي تثبت قطعاً وصول عدد كَبير من الصواريخ والطائرات المسيَّرة التي أطلقت ووصلت أهدافها الدقيقة بسلام.

هذه العملية كشفت هشاشة وضعف قوى الشر والطغيان وعدم الفاعلية المطلقة لكل ما يمتلكونه من قواعد عسكرية برية وبحرية في المنطقة ومن دفاعات جوية حديثة ومتطورة إلا أنها فشلت بشكل ملحوظ، مع العلم أن إيران لم تستخدم أحدث صواريخها وطائراتها بعد ولم تنفذ الهجوم إلا بطائرات قديمة وصواريخ بسيطة مقارنة بما تمتلكه من صواريخ وطائرات أُخرى حديثة ومتطورة جدًّا.

هذا وقد حظيت عملية «وعده صادق» بارتياح شعبي واسع في مختلف البلدان العربية والإسلامية وحتى غير الإسلامية؛ فقد شوهد الكثير من المغردين والناشطين ينشرون تدوينات على منصة التواصل الاجتماعي «إكس» تؤيد العملية وتسخر من أمريكا و«إسرائيل» اللتَينِ ترتكبان جريمة إبادة جماعية في غزة.

الجدير بالذكر أن العملية لم تكن كرد طبيعي على قصف «إسرائيل» للقنصلية الإيرانية فقط، بل إنها مرتبطة بغزة وبنصرة الشعب الفلسطيني؛ فقد أعلنت إيران قبل تنفيذ الرد أنها مستعدة للتنازل عن ردها مقابل وقف العدوان على غزة.

وفي هذا التصريح العميق ما يدل على قوة الترابط والعلاقة بين إيران وفلسطين؛ فالأولى مستعدة للتنازل عن حقها الطبيعي في الرد وعن دماء دبلوماسييها وقادتها الذين اغتالتهم «إسرائيل» مقابل إيقاف قتل وحصار الشعب الفلسطيني في غزة.

فيا ليت كُلّ الدول العربية كـ«اليمن» وكلّ الدول الإسلامية كـ«إيران» لكانت فلسطين حرة ولما وجِد الكيان الصهيوني المحتلّ عليها.